اَلتِّبْيَانِ الْمَكِّيَّة

جَمْعُ

الْأَحْكَامِ التَّجْوِيدِيَّةْ

تَأْلِيفُ

أَبِي الْعَبَّاسِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ
الْمَوْصِلِيِّ النُّعَيْمِيِّ

❁❁❁

غَفَرَ اللهُ لَهُ وَلِأَهْلِ بَيْتِهِ وَلِلْمُسْلِمِينَ

١٤٤٥ هـ

لَآ اِلٰهَ اِلَّا اللّٰهُ

ﷺ

مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللّٰهِ

مـــقـــدمـــة

الْحَمْدُ للّٰهِ الْقَوِيِّ الْمَتِيْنِ، وَالصَّلَاْةُ وَالسَّلَاْمُ عَلَىٰ الْمَبْعُوْثِ بِالْحَقِّ رَحْمَةً لِلْعَاْلَمِيْنَ، مُحَمَّدٍ الصَّاْدِقِ الْأَمِيْنِ، خَاْتَمِ النَّبِيِّيْنَ، وَسَيِّدِ الْمُرْسَلِيْنَ، مَاْحِيْ الْكُفْرِ، مُحْيِيْ الدِّيْنِ، وَالصَّلَاْةُ وَالسَّلَاْمُ عَلَىٰ آلِ بَيْتِهِ الْمُكْرَمِيْنَ الْمُطَهَّرِيْنَ، وَعَلَىٰ آلِهِ مِنَ الصَّحَاْبَةِ الْمُصْطَفَيْنَ، الرَّاْضِيْنَ الْمَرْضِيِّيْنَ، وَمِمَّنْ تَبِعَهُمْ وَوَاْلَاْهُمْ وَدَاْنَ بِدِيْنِهِمْ آمِيْنَ. أَمَّاْ بَعْدُ ؛ فَإِنَّ الْاِسْتِنَاْنَ يُبْقِيْ عَلَىٰ الْإِيْمَاْنِ، وَيَمْنَعُ النَّفْسَ عَنِ الطُّغْيَاْنِ، وَيَقِيْهَاْ وَسَاْوِسَ الشَّيْطَاْنِ، وَإِنَّ الْاِبْتِدَاْعَ يُذْهِبُ الْإِيْمَاْنَ، وَيُحِلُّ لِلنَّفْسِ الطُّغْيَاْنَ، وَيَجْعَلُهَاْ عُرْضَةً لِتَفَنُّنِ الشَّيْطَاْنِ، فَبِالْبِدْعَةِ طَاْشَتِ الْعُقُوْلُ وَقَلَّ الرُّجْحَاْنُ، وَبِهَاْ زَاْدَ الْجَهْلُ وَزَاْدَ الْمَيَلَاْنُ، رَزَقَنَاْ اللّٰهُ -جَلَّ فِيْ عُلُوِّهِ- حَلَاْوَةَ الْاِتِّبَاْعَ وَالْاِسْتِنَاْنِ، وَجَنَّبَنَاْ مَذَلَّةَ الْاِبْتِدَاْعِ وَقِلَّةَ الْإِيْمَاْنِ.

وَمِنَ السُّنَّةِ : قِرَاْءَةُ الْقُرْآنِ، قِرَاْءَةً حَسَنَةً، مُنْضَبِطَةً، يُفْصَلُ فِيْهَاْ الْحَرْفُ عَنْ الْحَرْفِ، وَالْحَرْفُ عَنِ الْحَرَكَةِ، وَتُحَقَّقُ فِيْهَاْ جَمَاْلِيَّةُ التَّمَهُّلِ وَالتَّرْسِيْلِ، كَمَاْ قَرَأَ سَيِّدُنَاْ الرَّسُوْلُ، صَلَّىٰ اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وَالَّذِيْ يُطَاْلِعُ كُتُبَ الْمُجَوِّدِيْنَ أَئِمَةِ التَّجْوِيْدِ يَعْرِفُ حَاْلَ أَهْلِ اللّٰهِ، وَرِقَّةَ قُلُوْبِهِمْ، وَعِلْمَهُمْ، تُؤْنِسُهُ، وَتَزِيْدُ مِنْ عِلْمِهِ، رَضِيَ اللّٰهُ عَنْ أَهْلِهِ.

وَقَدْ رَوَىٰ أَنَسٌ -رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ- عَنْ رَسُوْلُ اللّٰهِ -صَلَّىٰ اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَوْلَهُ : «إِنَّ للّٰهِ أَهْلِيْنَ مِنَ النَّاْسِ. قَاْلَ : قِيْلَ : مَنْ هُمْ يَاْ رَسُوْلَ اللّٰهِ؟ قَاْلَ -صَلَّىٰ اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- : أَهْلُ الْقُرْآنِ هُمْ أَهْلُ اللّٰهِ وَخَاْصَّتُهُ». أَخْرَجَهُ الْإِمَاْمُ أَحْمَدُ فِيْ مُسْنَدِهِ : ١٢٢٩٢. وَالْإِمَاْمُ ٱبْنُ مَاْجَه : ٢١٥. وَغَيْرُهُمْ. وَإِسْنَاْدُهُ حَسَنٌ.

ثُمَّ إِنِّيْ ٱطَّلَعْتُ عَلَىٰ كُتُبِ التَّجْوِيْدِ، وَعَلَىٰ الْأَبْحَاْثِ، فَوَجَدْتُ أَنَّ مِنْهَاْ مَاْ يَجِبُ ٱخْتِصَاْرُهُ، وَمِنْهَاْ مَاْ يَجِبُ بَسْطُهُ، وَمِنْهَاْ مَاْ يَجِبُ تَدْقِيْقُهُ، وَمِنْهَاْ مَاْ يَجِبُ تَرْتِيْبُهُ، وَتَقْرِيْبُهُ، وَمِنْهَاْ مَاْ يَجِبُ شَرْحُهُ وَحَلُّ أَلْفَاْظِهِ، وَمِنْهَاْ مَاْ يَجِبُ فِيْهِ تَقْدِيْمُ الْأَهَمِّ عَلَىٰ الْمُهِمِّ، وَهٰذَاْ يُوْجِبُهُ الْعَلْمُ وَهُوَ مِنَ الْعِلْمِ.

وَفِيْ كِتَاْبِيْ هٰذَاْ جَمَعْتُ أَحْكَاْمَ قِرَاْءَةِ الْقُرْآنِ الْعَظِيْمِ، مِمَّاْ يُعَدُّ مِنَ الْأَهَمِّ، وَيُعَدُّ خُلَاْصَةَ عِلْمِ التَّجْوِيْدِ. وَقَدْ سَمَّيْتُهُ : اللَّيَاْلِيْ الْمَكِيَّة ؛ فَمَكَّةُ أُمُّ الْقُرَىٰ، وَمَهْبَطُ الْوَحِيْ، فِيْهَاْ نَزَلَ جِبْرِيْلُ -عَلَيْهِ السَّلَاْمُ- عَلَىٰ مُحَمَّدٍ -صَلَّىٰ اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، وَفِيْهَاْ آمَنَ السَّاْبِقُوْنَ الْأَوَّلُوْنَ، رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمْ.

وَفِيْ مَسَاْجِدِ مَكَّةَ وَفِيْ حَرَمِهَاْ أَفْضَلُ الْقُرَّاْءِ، قَرَأُوْا وَأَقْرَؤُوْا وَرَتَّلُوْا وَجَوَّدُوْا، حَرَسَ اللّٰهُ مَكَّةَ. وَلَيَاْلِيْهَاْ أَجْمَلُ اللَّيَاْلِيْ، فَقَدْ كَاْنَ رَسُوْلُ اللّٰهِ صَلَّىٰ اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُوْمُ اللَّيْلَ وَيُرَتِّلُ وَيُجَوِّدُ وَيَخْشَعُ، وَلَاْ

أَحْسَنَ مِنْ صَوْتِهِ وَلَاْ أَجْمَلَ، وَقَدْ كَانَ أَبُوْ سُفْيَاْنَ وَأُبَيُّ بْنُ شُرَيْقٍ -رَضِيَ اللّٰـهُ عَنْهُمَاْ- يَسْتَمِعَاْنِ مِنْ رَسُوْلِ اللّٰهِ صَلَّىٰ اللّٰـهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْلًا، وَهُوَ قَاْئِمٌ يَتْلُوْ وَيُصَلِّيْ، ذٰلِكَ قَبْلَ إِسْلَاْمِهِمَاْ، فَكَاْنَ يُعْجِبُهُمَاْ صَوْتُ رَسُوْلِ اللّٰهِ -صَلَّىٰ اللّٰـهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وَكَلَاْمُ رَبِّنَاْ جَلَّ فِيْ عُلُوِّهِ.

❁❁❁

ثُمَّ إِنِّ كِتَاْبِيْ مِنْ حَيْثُ التَّقَاْسِيْمُ؛ عَلَىٰ عَشَرَةِ أَبْوَاْبٍ :

- أَوَّلُهَاْ بَاْبٌ فِيْ مَبَاْدِئِ عِلْمِ التَّجْوِيْدِ.
- وَثَاْنِيْهَاْ بَاْبٌ فِيْ أُوْلَىٰ مَسَاْئِلِ التَّجْوِيْدِ.
- وَثَاْلِثُهَاْ بَاْبٌ فِيْ الْمُتَمَاْثِلَيْنِ وَالْمُتَقَاْرِبَيْنِ وَالْمُتَجَاْنِسَيْنِ.
- وَرَاْبِعُهَاْ بَاْبٌ فِيْ أَحْكَاْمِ النُّوْنِ وَالْمِيْمِ.
- وَخَاْمِسُهَاْ بَاْبٌ فِيْ أَحْكَاْمِ اللَّاْمَاْتِ السَّوَاْكِنْ.
- وَسَاْدِسُهَاْ بَاْبٌ فِيْ الْمَدِّ وَالْقَصْرِ.
- وَسَاْبِعُهَاْ بَاْبٌ فِيْ مَخَاْرِجِ الْحُرُوْفِ الْعَرَبِيَّةِ.
- وَثَاْمِنُهَاْ بَاْبٌ فِيْ صِفَاْتِ الْحُرُوْفِ الْعَرَبِيَّةِ.
- وَتَاْسِعُهَاْ بَاْبٌ فِيْ التَّفْخِيْمِ وَالتَّرْقِيْقِ.
- وَآخِرُهَاْ فَهُوَ بَاْبٌ فِيْ الْكَلَاْمِ عَلَىٰ حُسْنِ الْأَدَاْءِ وَالضَّبْطِ التَّجْوِيْدِيِّ.

وَقَدَّمْتُ الْأَهَمَّ عَلَىٰ الْمُهِمِّ، وَاللّٰهُ الْمُوَفِّقُ وَالْمُعِيْنُ. هٰذَا مَا تَيَسَّرَ لِيْ مِنْ كِتَابَةٍ، أَسْأَلُ اللّٰهَ الْعَلِيَّ الْقَدِيْرَ، بِأَسْمَاءِ كَمَالِهِ، وَصِفَاتِ عُلُوِّهِ وَجَمَالِهِ، أَنْ يَنْفَعَ بِمَا كَتَبْتُ، وَأَنْ يَرْحَمَنِيْ وَأَهْلِيْ وَأَبِيْ وَأُمِّيْ وَإِخْوَتِيْ وَأَخَوَاتِيْ وَالْمُسْلِمِيْنَ وَمَنْ قَالَ آمِيْنَ، وَأَنْ يَعْتِقَنَا مِنَ النَّارِ، وَأَنْ يُدْخِلَنَا الْجَنَّةَ بِرَحْمَتِهِ، إِنَّهُ هُوَ الْغَفُوْرُ، وَإِنَّهُ هُوَ الرَّحِيْمُ.

وَصَلِّ اللّٰهُمَّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ خَيْرِ الْأَنَامِ، وَعَلَىٰ آلِهِ الْكِرَامِ، وَصَحْبِهِ الْأَعْلَامِ، وَسَلِّمْ يَا سَلَامُ.

❁❁❁

حُـرِّرَ فِيْ الْأَوَّلِ مِـنْ رَجَـبَ الْمُبَارَكِ،
سَنَةَ خَمْسٍ وَأَرْبَـعِيْنَ وَأَرْبَـعِمِئَةٍ وَأَلْـفٍ

الْبَابُ الْأَوَّلُ :
فِيْ مَبَادِئِ عِلْمِ التَّجْوِيْدِ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الْحَمْدُ للّٰهِ الْغَنِيِّ عَنِ الْعِبَادِ، والصَّلَاةُ والسَّلَامُ عَلَىٰ النَّبِيِّ الْهَادِ، وَعَلَىٰ آلِهِ الأَتْقِيَاءِ الْعُبَّادِ، وَصَحَابَتِهِ الأَنْقِيَاءِ الزُّهَادِ، وَعَلَىٰ مَن ٱتَّبَعَهُمْ وَٱسْتَنَّ بِسُنَّةِ شَفِيْعِنَا يَوْمَ الْمَعَادِ. أَمَّا بَعْدُ؛ فَإِنَّ لِكُلِّ عِلْمٍ وَفَنٍّ مَبَادِئَ وَمُقَدِّمَاتٍ، وَإِنَّ مَبَادِئَ عِلْمِ التَّجْوِيْدِ خَمْسَةٌ :

• أَوَّلُهَا : التَّعْرِيْفُ بِالتَّجْوِيْدِ، فَالتَّجْوِيْدُ مَصْدَرُ جَوَّدَ، أَيْ حَسَّنَ، هٰذَا مِنْ حَيْثُ اللُّغَةُ، وَهُوَ مِنْ حَيْثُ ٱصْطِلَاحُ الْمُجَوِّدِيْنَ : إِعْطَاءُ كُلِّ حَرْفٍ حَقَّهُ وَمُسْتَحَقَّهُ، قَالُوْا : حَقُّ الْحَرْفِ أَنْ تُخْرِجَهُ مِنْ مَخْرَجِهِ، مُتَّصِفًا بِمَا يُلَازِمُهُ مِنَ الْوَصْفِ، بِلَا تَكَلُّفٍ، وَلَا تَعَسُّفٍ -هُوَ مِنَ التَّكَلُّفِ-؛ بَلْ بِتَلَطُّفٍ، كَمَا قَرَأَ النَّبِيُّ صَلَّىٰ اللّٰهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ. وَمِمَّا أُثِرَ عَنْ عَلِيٍّ -رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ- قَوْلُهُ : «التَّرْتِيْلُ تَجْوِيْدُ الْحُرُوْفِ وَمَعْرِفَةُ الْوُقُوْفِ».

فَتَرْتِيْلُ الْقُرْآنِ يَكُوْنُ بِتَجْوِيْدِ حُرُوْفِهِ وَإِخْرَاجِهَا مِنْ مَخَارِجِهَا بِلَا تَكَلُّفٍ، مَعَ الْوَقْفِ الْحَسَنِ عَلَىٰ الْكَلَامِ.

• ثَانِيْهَا : مَوْضُوْعُهُ وَفَضْلُهُ : أَمَّا مَوْضُوْعُهُ فَهُوَ تَجْوِيْدُ الْكَلِمَاتِ الْقُرْآنِيَّةِ وَالإِعْتِنَاءُ بِهَا، وَأَمَّا فَضْلُهُ فَمَعْرُوْفٌ، مِنْ جِهَةٍ : هُوَ مَقْرُوْنٌ

بِالْقُرْآنِ -أَشْرَفِ الْكُتُبِ-، وَبِالنَّبِيِّ صَلَّىٰ اللّٰـهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -أَشْرَفِ الأَنْبِيَاْءِ وَالْمُرْسَلِيْنَ-، وَبِالصَّحَابَةِ -أَشْرَفِ الأَوْلِيَاْءِ وَالصَّالِحِيْنَ-، وَمِنْ جِهَةٍ : هُوَ عِلْمُ الصِّلَةِ بِاللّٰهِ -جَلَّ فِيْ عُلُوِّهِ-، وَأَهْلِهِ، الذِيْنَ هُمْ أَهْلُ الْقُرْآنِ.

• ثَالِثُهَاْ : ثَمَرَتُهُ وَفَائِدَتُهُ : يَجْنِيْ طَالِبُهُ ثَمَرَةَ ضَبْطِ تِلَاوَةِ الْقُرْآنِ الْكَرِيْمِ، فَتَكْتَمِلُ بِذٰلِكَ الصَّلَوَاْتُ، والْعِبَاْدَاْتُ، ثُمَّ تُحَصَّلُ أَفْضَلُ الْفَوَائِدِ وَأَكْمَلُ الْغَايَاْتِ، تُحَصَّلُ مِنْ رِضَاْ اللّٰهِ تَعَالَىٰ عَنِ الْعَبْدِ، وَلَاْ شَيْءَ أَفْضَلُ مِنْ رِضَاْهُ جَلَّ فِيْ عُلُوِّهِ.

• رَابِعُهَاْ : وَضْعُهُ وَٱسْتِمْدَاْدُهُ : قُدِّمَتْ رِوَايَتُهُ عَلَىٰ دِرَايَتِهِ، لِأَنَّ الثَّانِيَةَ ٱسْتُمِدَّتْ مِنَ الْأُوْلَىٰ، ثُمَّ ٱهْتَمَّ الْمُقْرِئُوْنَ بِعِلْمِ الدِّرَايَةِ لِحَاْجَتِهِمْ إِلَىٰ الإِقْرَاْءِ بِمَنْهَجٍ مُقَعَّدٍ مُؤَسَّسٍ، وَهُوَ يُنْبِئُ عَنْ حِرْصِهِمْ -رَحِمَهُمُ اللّٰـهُ- وَهُوَ مِنْ أَمَاْنَتِهِمْ، فَجَزَاْهُمْ رَبُّنَا الْعَلِيُّ خَيْرَ الْجَزَاْءِ.

وَكَانَتْ مَسَائِلُ التَّجْوِيْدِ، وَالْمَخَارِجِ وَالصِّفَاْتِ مَنْثُوْرَةً فِيْ كُتُبِ وَمَقَالَاْتِ اللُّغَوِيِّيْنَ، وَدِرَاْسَاْتِهِمْ، وَوَصْفِهِمْ لِلْمَنْطُوْقِ، مِثْلِ : كُتُبِ الْخَلِيْلِ بنِ أَحْمَدَ (ت ١٧٣هـ) وَتِلْمِيْذِهِ سِيْبَوَيْهْ (ت ١٨٠هـ)، ثُمَّ أَفْرَدَ الْعُلَمَاْءُ لِلتَّجْوِيْدِ كُتُبًا وَمَنْظُوْمَاتٍ، وَمِنْهُمْ الْإِمَاْمُ الْعَاْلِمُ أَبُوْ عُبَيْدٍ الْقَاْسِمُ بْنُ سَلَّاْمٍ (ت ٢٢٤هـ) صَاْحِبُ كِتَاْبِ الْأَمْوَاْلِ وَكِتَاْبِ

الْقِرَاْءَاْتِ. وَمِنْهُمْ : أَبُوْ مُزَاْحِمٍ مُوْسَىٰ الْخَاْقَانِيُّ (ت ٣٢٥هـ) صَاْحِبُ الْمَنْظُوْمَةِ الْخَاْقَانِيَّةِ، وَهِيَ أَوَّلُ مَنْظُوْمَةٍ فِيْ التَّجْوِيْدِ، ثُمَّ تَوَاْلَتْ الْمَنْظُوْمَاْتُ الْمُبَاْرَكَاْتُ، وَقَدَّمَ لَنَا الْأَعْلَامُ الْمَنْثُوْرَاْتِ الْمُيَسَّرَاْتِ.

• خَاْمِسُهَاْ : حُكْمُ تَعَلُّمِهِ : الْوَاْجِبُ عَلَىٰ كُلِّ مُسْلِمٍ قِرَاْءَةُ الْقُرْآنِ قِرَاْءَةً صَحِيْحَةً، مُجَوَّدَةً مُرَتَّلَةً، مَعَ الْقُدْرَةِ، بِحَيْثُ يُفَرَّقُ بَيْنَ الصَّغِيْرِ وَالْكَبِيْرِ، وَالطِّفْلِ وَالشَّيْخِ، وَالْعَرَبِيِّ وَالْأَعْجَمِيِّ، كُلٌّ حَسَبَ قُدْرَتِهِ، وَكُلَّمَا شَقَّ الْأَمْرُ زَاْدَ الْأَجْرُ، قَاْلَ رَسُوْلُ اللّٰهِ صَلَّىٰ اللَّـهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : {الْمَاْهِرُ بِالْقُرْآنِ مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَاْمِ الْبَرَرَةِ، وَالذِيْ يَقْرَؤُهُ وَيَتَتَعْتَعُ فِيْهِ وَهُوَ عَلَيْهِ شَاْقٌّ لَهُ أَجْرَاْنِ}. رَوَاْهُ الشَّيْخَاْنِ وَاْخْتَلَفَاْ فِيْ لَفْظِهِ، وَاللَّفْظُ لِلْإِمَاْمِ مُسْلِمٍ.

اْنْتَهَىٰ وَلِلّٰهِ الْحَمْدُ

الْبَابُ الثَّانِيْ :
فِيْ مَسَائِلِ عِلْمِ التَّجْوِيْدِ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الْحَمْدُ للّٰهِ، وَالصَّلَاْةُ وَالسَّلَاْمُ عَلَىٰ رَسُوْلِ اللّٰهِ، وَعَلَىٰ آلِهِ الْكِرَاْمِ، وَصَحْبِهِ الْأَعْلَاْمِ، وَمَنْ وَاْلَاْه. أَمَّاْ بَعْدُ؛ فَإِنَّ لِلتَّجْوِيْدِ مَسَائِلَ، مِنْهَا مَسَائِلُ خِلَافِيَّةٌ زَائِدَةٌ، وَمِنْهَا مَسَائِلُ أَسَاْسِيَّةٌ، وَمِنْ جُمْلَةِ الْمَسَائِلِ الأَسَاْسِيَّةِ مَاْ يُبْتَدَأُ بِهِ فِيْ بِدَاْيَةِ تَعَلُّمِ التَّجْوِيْدِ، فَأَفْرَدْتُ لَهَا الْحَدِيْثَ تَحْتَ هٰذَا الْبَاْبِ، وَهِيَ خَمْسَةٌ :

• أَوَّلُهَاْ : مَسْأَلَةُ الْاِسْتِعَاْذَةِ : قَاْلَ رَبُّنَا الْعَلِيُّ : {فَإِذَاْ قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ (٩٨) إِنَّهُۥ لَيْسَ لَهُۥ سُلْطَٰنٌ عَلَى ٱلَّذِيْنَ ءَامَنُوْا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُوْنَ (٩٩)}. النحل.

وَمِنْ هٰذَا وَجَبَ الإِتْيَاْنُ بِالْاِسْتِعَاْذَةِ حَاْلَ قِرَاْءَةِ الْقُرْآنِ الْكَرِيْمِ. صِيَاْغَتُهَا : لَهَا صِيْغَتَاْنِ : الأُوْلَىٰ قَوْلُ : أَعُوْذُ بِاللّٰـهِ مِنَ الشَّيْطَاْنِ الرَّجِيْمِ، وَالثَّانِيَةُ قَوْلُ : أَعُوْذُ بِاللّٰـهِ السَّمِيْعِ الْعَلِيْمِ مِنَ الشَّيْطَاْنِ الرَّجِيْمِ، فَزِيْدَ عَلَىٰ الْأُوْلَىٰ وَصْفُ الرَّبِ -جَلَّ فِيْ عُلُوِّهِ- السَّمِيْعِ الْعَلِيْمِ.

• ثَاْنِيْهَاْ : مَسْأَلَةُ الْبَسْمَلَةِ : وَهِيَ ٱخْتِصَاْرٌ لِكَلِمَةِ "بِسْمِ اللّٰهِ". قَاْلَ رَبُّنَا سُبْحَاْنَهُ : {قَاْلَتْ يَاْ أَيُّهَاْ الْمَلَأُ إِنِّيْ أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَاْبٌ كَرِيْمٌ (٢٩)

إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيْمِ (٣٠)}. النمل.
وَهٰذِهِ الصِّيْغَةُ -بَسْمَلَةْ- نَحْتٌ لِلْجُمْلَةِ -بِسْمِ اللّٰه-، وَهُوَ مِنَ اللُّغَةِ، فَالْحَمْدَلَةُ -الْحَمْدُ للّٰهِ-، وَالْحَسْبَلَةُ -حَسْبِيَ اللّٰـهُ-، وَالْحَوْقَلَةُ -لَاْ حَوْلَ وَلَاْ قُوَّةَ إِلَّا بِاللّٰهِ- وَالْحَيْعَلَةُ -حَيَّ عَلَىٰ الصَّلَاْةِ-، كُلُّ ذٰلِكَ مِنْ نَحْتِ الْجُمَل وَمِنَ الْحِكَايَةِ عَنْهَاْ.

وَالإِتْيَانُ بِهَاْ يَكُوْنُ فِيْ أَوَّلِ السُّوَرِ، بَعْدَ الْاِسْتِعَاْذَةِ بِاللّٰهِ مِنَ الشَّيْطَاْنِ الرَّجِيْمِ.

* حَالَاْتُ -أَوْجُهُ- اَجْتِمَاْعِ الْبَسْمَلَةِ مَعَ الْاِسْتِعَاْذَةِ فِيْ أَوَّلِ السُّوْرَةِ : لِاْجْتِمَاْعِ الْبَسْمَلَةِ مَعَ الْاِسْتِعَاْذَةِ أَرْبَعَةُ أَوْجُهٍ فَيْ الْقِرَاْءَةِ -كُلُّهَاْ جَاْئِزَةٌ- :

• الْأَوَّلُ : قَطْعُ الْجَمِيْعِ : الْقَطْعُ تَمْهِيْدٌ لِلْاِسْتِئْنَاْفِ، وَاَسْتِعْدَاْدٌ لَهُ، وَالْأَصْلُ قَطْعُ الْاِسْتِعَاْذَةِ عَنِ الْبَسْمَلَةِ، ثُمَّ قَطْعُ الْبَسْمَلَةِ عَنْ أَوَّلِ السُّوْرَةِ.

• الثَّاْنِيْ : وَصْلُ الْجَمِيْعِ : الْوَصْلُ عَكْسُ الْقَطْعِ، وَالذِيْ بَعْدَهُ هُوَ الْوَقْفُ -عَكْسُ الْاِسْتِئْنَاْفِ-.

• الثَّاْلِثُ : وَصْلُ الْبَسْمَلَةِ بِالْاِسْتِعَاْذَةِ : وَنَعْنِيْ بِذٰلِكَ وَصْلَ الْبَسْمَلَةِ بِالْاِسْتِعَاْذَةِ مَعَ قَطْعِهَاْ عَنْ بِدَاْيَةِ السُّوْرَةِ.

• الرَّاْبِعُ : وَصْلُ بِدَاْيَةِ السُّوْرَةِ بِالْبَسْمَلَةِ : وَنَعْنِيْ بِذٰلِكَ وَصْلَ بِدَاْيَةِ السُّوْرَةِ بِالْبَسْمَلَةِ مَعَ قَطْعِهَا عَنِ الْاِسْتِعَاْذَةِ.

* وَإِذَاْ ٱبْتَدَأَ الْقَارِئُ بِسُوْرَةِ "بَرَاْءَة" لَاْ يُبَسْمِلُ، وَإِنَّمَاْ يَسْتَعِيْذُ فَحَسْبُ، وَلَهُ أَنْ يَصِلَ أَوَّلَ بَرَاْءَة بِالْاِسْتِعَاْذَةِ، وَلَهُ أَنْ يَقْطَعَهَاْ عَنْهَاْ، وَاللّٰـهُ أَعْلَمُ.

* وَإِذَاْ قَرَأَ سُوْرَةً وَخَتَمَهَاْ وَأَرَاْدَ أَنْ يَقْرَأَ التِيْ بَعْدَهَا فَلَهُ أَنْ يَقْطَعَ الْجَمِيْعَ، وَهُوَ الْأَصْلُ، وَلَهُ أَنْ يَصِلَ، وَلَهُ قَطْعُ آخِرِ السُّوْرَةِ الْأُوْلَىٰ عَنِ الْبَسْمَلَةِ، ثُمَّ وَصْلُ أَوَّلِ الثَّانِيَةِ بِهَاْ. وَثَمَّ وَجْهٌ آخَرُ، وَهُوَ وَصْلُ الْبَسْمَلَةِ بِآخِرِ السُّوْرَةِ الْأُوْلَىٰ ثُمَّ قَطْعُهَاْ عَنْ أَوَّلِ الثَّانِيَةِ، وَهٰذَاْ لَاْ يَجُوْزُ؛ لِأَنَّهُ يُوْهِمُ السَّاْمِعَ.

* أَمَّاْ إِذَاْ أَنْهَىٰ قِرَاْءَةَ سُوْرَةِ الْأَنْفَاْلِ، وَأَرَاْدَ أَنْ يَقْرَأَ سُوْرَةَ بَرَاْءَة، فَإِنَّهُ لَاْ يَأْتِيْ بِالْبَسْمَلَةِ، وَلٰكِنْ لَهُ أَنْ يَقْطَعَ آخِرَهَاْ عَنْ أَوَّلِ بَرَاْءَة، وَلَهُ أَنْ يَصِلَ أَوَّلَ بَرَاْءَة بِآخِرِ الْأَنْفَاْلِ، وَلَهُ وَجْهٌ ثَاْلِثٌ وَهُوَ السَّكْتُ، وَالسَّكْتُ : هُوَ وَقْفٌ لَطِيْفٌ مِنْ غَيْرِ تَنَفُّسٍ.

• ثَاْلِثُهَاْ : مَسْأَلَةُ مَرَاْتِبِ التَّرْتِيْلِ : قَاْلَ اللّٰـهُ جَلَّ فِيْ عُلُـوِّهِ : {يَا أَيُّـهَاْ الْمُزَّمِّلُ (١) قُمِ اللَّيْلَ إِلَّاْ قَلِيْلًا (٢) نِّصْفَهُ أَوِ ٱنْقُصْ مِنْهُ قَلِيْلًا (٣) أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيْلًا (٤) إِنَّاْ سَنُلْقِيْ عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيْلًا (٥)}. المزمل. التَّرْتِيْلُ لَهُ مَرَاتِبُ، مِنْ حَيْثُ سُرْعَةُ الْقِرَاْءَةِ وَالتَّنَقُّلِ بَيْنَ الْحُرُوْفِ وَالْكَلِمَاْتِ، وَهِيَ ثَلَاْثَةٌ : التَّحْقِيْقُ، والتَّدْوِيْرُ وَالْحَدْرُ، وَنُفَصِّلُ فَنَقُوْلُ : إِنَّ التَّحْقِيْقَ تَرْتِيْلٌ بِتَمَهُّلٍ، وَتَرْسِيْلٍ، وَتُؤَدَةٍ، فَهُوَ

كَعَيْنٍ كَحِيْلَةٍ، كَمُلَتْ وَزِيْدَ فِيْ كَمَالِهَا، فَيَخْرُجُ الْحَرْفُ مِنْ مَخْرَجِهِ، لَاْ نَقْصَ فِيْهِ، مُتَّصِفًا بِصِفَاْتِهِ، هٰذَاْ هُوَ التَّحْقِيْقُ.

وَعَكْسُهُ الْحَدْرُ، وَهُوَ مِنَ النُّزُوْلِ وَالْهُبُوْطِ، فَيُقْرَأُ بِسُرْعَةٍ لَاْ بِتَرْسِيْلٍ، مَعَ مُرَاْعَاْةِ الْحَرْفِ، مِنْ حَيْثُ خُرُوْجُهُ مِنْ مَخْرَجِهِ، وَاْتِّصَاْفُهُ بِصِفَاْتِهِ، بِلَا تَدَاْخُلٍ مَعَ حَرْفٍ مُجَاْوِرٍ، وَلَاْ تَضْيِيْعٍ لِلْأَحْكَاْمُ.

وَبَيْنَ الْحَدْرِ وَالتَّحْقِيْقِ يُقْرَأُ بِالتَّدْوِيْرِ، وَهُوَ بَيْنَ التَّرْسِيْلِ وَالْاِسْتِعْجَاْلِ. وَقَدْ ذُمَّ الْخُرُوْجُ عَنْ حَدِّ الْحَدْرِ كَيْ لَاْ تَضِيْعَ الْحُرُوْفُ، وَذُمَّ أَيْضًا الْخُرُوْجُ عَنْ حَدِّ التَّحْقِيْقِ، كَيْ لَاْ تُمَطَّطَ.

وَمِمَّاْ أُثِرَ عَنْ أَمِيْرِ الْمُؤْمِنِيْنَ عُثْمَاْنَ الشَّهِيْدِ ذِيْ النُّوْرَيْنِ، قِرَاْءَتُهُ السَّرِيْعَةُ، وَخَتْمَتُهُ لِلْقُرْآنِ رَضِيَ اللّٰـهُ عَنْه

• رَاْبِعُهَاْ : مَسْأَلَةُ أَنْوَاْعِ اللَّحْنِ : اللَّحْنُ : هُوَ الْخَطَأُ فِيْ الْقِرَاْءَةِ، فِيْ حُرُوْفِ الْكَلِمَةِ، أَوْ فِيْ حَرَكَتِهَاْ الْإِعْرَاْبِيَّةِ اللَّفْظِيَّةِ، وَهُوَ حَرَاْمٌ، وَلٰكِنَّ الْعُلَمَاْءَ فَصَّلُوْا فَجَعَلُوْا لِلَّحْنِ نَوْعَيْنِ :

* أَوَّلُهُمَاْ : اللَّحْنُ الْجَلِيُّ الظَّاْهِرُ : وَهُوَ تَغْيِيْرُ الْحُرُوْفِ، أَوْ حَرَكَاْتِهَاْ الْإِعْرَاْبِيَّةِ اللَّفْظِيَّةِ.

* ثَانِيْهِمَاْ : اللَّحْنُ الْخَفِيُّ الْمُسْتَتِرُ : وَهُوَ تَغْيِيْرُ الْأَحْكَامِ التَّجْوِيْدِيَّةِ، أَوْ إِعْدَامُ تَطْبِيْقِهَاْ، وَكُلُّ لَحْنٍ فَهُوَ حَرَاْمٌ، وَالْمُنَاْسِبُ ذِكْرُ نَظْمِ السَّمَنُّوْدِيِّ (ت ١٤٢٩هـ) -رَحِمَهُ اللّٰهُ- لِأَقْسَاْمِ اللَّحْنِ، حَيْثُ قَاْلَ :

اللَّحْنُ قِسْـــمَاْنِ : جَـــلِيٌّ وَخَـــفَيْ
كُـلٌّ حَـــرَاْمٌ مَعْ خِلَاْفٍ فِيْ الْخَفِيْ

أَمَّاْ الْجَلَيُّ فَهْوَ مَبْـــــــــنَىً غَيَّـــرَاْ
ثُمَّ الْخَفِيُّ مَاْ عَلَىٰ الْوَصْـفِ طَـــرَاْ

وَوَاْجِبٌ شَرْعًا تَجَنُّـــبُ الْـــجَلِيْ
وَوَاْجِبٌ صِنَاْعَةً تَـــرْكُ الْخَـــفِيْ

• خَامِسُهَا : مَسْأَلَةُ الْوَقْفِ وَالِابْتِدَاْءِ : لَمَحَاْتٌ مِنْ عِلْمِ الْوَقْفِ وَالِابْتِدَاْءِ :

* تَعْرِيْفُ عِلْمِ الْوَقْفِ وَالِابْتِدَاْءِ : هُوَ الْعِلْمُ الْجَلِيْلُ، الذِيْ يُعْنَىٰ بِالْوُقُوْفِ، وَتَحْقِيْقِ مَعَانِيْهَا، وَزِيَاْدَةِ التَّدَبُّرِ فِيْهَاْ، وَقَدْ ذَكَرْنَا قَوْلَ أَمِيْرِ الْمُؤْمِنِيْنَ عَلِيٍّ -رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ- : التَّرْتِيْلُ تَجْوِيْدُ الْحُرُوْفِ وَمَعْرِفَةُ الْوُقُوْفِ. فَعَدَّ الْوَقْفَ أَسَاْسًا لِلتَّجْوِيْدِ وَالتَّرْتِيْلِ، وَهُوَ كَذٰلِكَ.

ثُمَّ نَقُوْلُ : إِنَّهُ مَاْ مُنِعَ مِنَ الْإِتْيَاْنِ بِالْبَسْمَلَةِ فِيْ أَوَّلِ بَرَاْءَة إِلَّاْ لِأَسْبَاْبِ الْوَقْفِ وَالِابْتِدَاْءِ ذَاْتِهَاْ، وَمِنْهَاْ الْمَعْنَىٰ، وَمِنْهَاْ تَرَاْبُطُ الْآيِ.

* فَوَاْئِدُهُ : إِبْرَاْزُ مَعَاْنِي الْقُرْآنِ الْكَرِيْمِ، وَزِيَاْدَةُ التَّدَبُّرِ وَالتَّفَكُّرِ فِيْهَا، وَكَذَا يَتَنَفَّسُ الْقَاْرِئُ بَعْدَ الْوَقْفِ، مُتَجَنِّبًا رَبْطَ الْأَلْفَاْظِ، التِيْ يُغَيَّرُ الْمَعْنَىٰ عِنْدَ وَصْلِهَاْ بِبَعْضِهَاْ.

* أَنْوَاْعُ الْوَقْفِ وَالِابْتِدَاْءِ : لِلْوَقْفِ أَنْوَاْعٌ كَثِيْرَةٌ، تَرْجِعُ إِلَىٰ أَحَدِ قِسْمَيْنِ :

• الْأَوَّلُ : الْوَقْفُ الْجَاْئِزُ. وَمِنْهُ :

١- الْوَقْفُ التَّاْمُ : هُوَ وَقْفٌ عَلَىٰ آيَةٍ أَوْ كَلِمَةٍ لَيْسَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ التِيْ بَعْدَهَاْ تَعَلُّقٌ إِعْرَاْبِيٌّ لَفْظِيٌّ، وَلَاْ تَعَلُّقٌ مَعْنَوِيّ. فَهُوَ تَاْمٌ، يَكْتَمِلُ بِهِ الْمَعْنَىٰ وَالْمَبْنَىٰ، وَيَنْتَفِيْ عِنْدَ إِعْدَاْمِهِ.

٢- الْوَقْفُ الْكَافِيْ : أَمَّاْ هٰذَاْ فَهُوَ وَقْفٌ عَلَىٰ كَلِمَةٍ أَوْ آيَةٍ تَرْتَبِطُ بِالتِيْ بَعْدَهَاْ ٱرْتِبَاْطَ مَعْنَىٰ لَاْ ٱرْتِبَاْطَ مَبْنَىٰ.

٣- الْوَقْفُ الْحَسَنُ : وَأَمَّاْ الْحَسَنُ فَهُوَ وَقْفٌ عَلَىٰ كَلِمَةٍ أَوْ آيَةٍ بَيْنَهَاْ وَبَيْنَ التِيْ بَعْدَهَاْ تَعَلُّقٌ مَعْنَوِيٌّ، وَآخَرُ مَبْنَوِيّ. وَيُوْقَفُ عَلَىٰ الآيَةِ أَوْ عَلَىٰ الْكَلِمَةِ، وَلَاْ يُبْتَدَأُ بِمَاْ بَعْدَهَاْ، إِلَّا إِذَاْ كَاْنَ الْاِبْتِدَاْءُ بِرَأْسِ آيَةٍ.

• الثَّانِي : الْوَقْفُ غَيْرُ الْجَاْئِزِ. وَمِنْهُ : الْوَقْفُ الْقَبِيْحُ : وَهُوَ وَقْفٌ نَاْقِصٌ، يُخِلُّ بِالْمَعْنَىٰ، وَيَقْطَعُ الْمَبْنَىٰ، فَيَكُوْنُ الْخَطَأُ حِيْنَئِذٍ إِعْرَاْبِيًّا وَمَعْنَوِيًّا فِيْ الْآنِ نَفْسِهِ.

قَاْعِدَتَاْنِ فِيْ الْوَقْفِ :

١- الْأُوْلَىٰ : أَنَّ الْوَقْفَ عَلَىٰ رَأْسِ الْآيَةِ سُنَّةٌ نَبَوِيَّةٌ، وَأَصْلٌ مِنْ أُصُوْلِ قِيَاْسِ الْوَقْفِ وَمُنَاْسَبَتِهِ.

٢- الثَّاْنِيَةُ : أَنَّ كُلَّ وَقْفٍ، يَزِيْدُ فِيْ التَّدَبُّرِ، وَيُحَقِّقُ الْمَعْنَىٰ، وَلَاْ يُخِلُّ بِهِ، وَيَصِحُّ مَبْنًى وَلَاْ يَقْطَعُهُ، فَهُوَ وَقْفٌ جَاْئِزٌ.

* عَلَاْمَاْتُ الْوَقْفِ الْقُرْآنِيَّةُ :

م : هِيَ عَلَاْمَةُ الْوَقْفِ اللَّاْزِمِ، مِنْ قَبِيْلِ الْوَقْفِ التَّاْمِّ.

لا : وَهِيْ عَلَاْمَةُ الْوَقْفِ الْمَمْنُوْعِ، مِنْ قَبِيْلِ الْوَقْفِ الْقَبِيْحِ.

ج : وَهِيْ عَلَاْمَةُ الْوَقْفِ الْجَاْئِزِ، وَهُوَ مِنْ قَبِيْلِ الْوَقْفِ الْحَسَنِ.

قلے : وَهِيْ عَلَامَةٌ تُفِيْدُ جَوَازَ الْوَصْلِ، مَعَ كَوْنِ الْوَقْفِ أَوْلَىٰ مِنْهُ.
صلے : وَهِيَ عَلَامَةٌ تُفِيْدُ جَوَازَ الْوَقْفِ، مَعَ كَوْنِ الْوَصْلِ أَوْلَىٰ مِنْهُ.
❖ ❖ : وَهِيَ عَلَامَةُ التَّعَانُقِ كَمَا فِيْ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ :

{ذٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ}. الْبَقَرَة : ٢.

وَالْعَلَامَةُ تَخْيِيْرٌ لِلْقَارِيْ، فَهُوَ يَقِفُ عَلَىٰ مَوْضِعٍ دُوْنَ الآخَرْ.

❁❁❁

* الْاِبْتِدَاْءُ بِهَمْزَةِ الْوَصْلِ :

• أَوَّلًا : التَّعْرِيْفُ بِهَمْزَةِ الْوَصْلِ : هَمْزَةُ الْوَصْلِ (ٱ) : هِيَ الْهَمْزَةُ التِيْ يُؤْتَىٰ بِهَا فِيْ الْكَلِمَةِ الْمَبْدُوْءَةِ بِسَاْكِنٍ، لِأَنَّهُ لَاْ يُبْدَأُ بِسَاْكِنٍ فِيْ اللُّغَةِ، وَهَمْزَةُ الْوَصْلِ هَمْزَةٌ زَاْئِدَةٌ.

• ثَانِيًا : هَمْزَةُ الْوَصْلِ مِنْ حَيْثُ وُرُوْدُهَا : تَرِدُ هَمْزَةُ الْوَصْلِ فِيْ الْأَفْعَاْلِ وَالْأَسْمَاْءِ، وَكَالتَّاْلِيْ :

١- فِيْ الْأَفْعَاْلِ : تَرِدُ فِيْ الْفِعْلِ الْمَاْضِيْ، -مِثْلُ : ٱسْتَكْبَرَ، ٱنْتَشَرَ، ٱرْتَحَلَ، ٱنْتَظَرَ، ٱبْتَدَأَ، ٱسْتَغْفَرَ، ٱسْتَهَلَّ- وَفِيْ فِعْلِ الْأَمْرِ وَالطَّلَبِ، -مِثْلُ : ٱرْتَحِلْ، ٱنْتَظِرْ، ٱسْتَغْفِرْ، ٱكْتُبْ، ٱسْتَفْهِمْ، ٱسْتَثْنِ- وَلَاْ تَرِدُ فِيْ الْفِعْلِ الْمُضَاْرِعِ.

٢- فِيْ الْأَسْمَاْءِ : تَرِدُ فِيْ الْأَسْمَاْءِ الْمُجَرَدَةِ مِنْ "أَلْ" كَمَاْ فِيْ : ٱسْتِثْنَاْءْ، ٱسْتِكْبَاْرْ، ٱسْتِغْفَاْرْ، ٱمْرَأَةْ، ٱمْرَأَتُ، ٱبْنُ، ٱبْنَةُ، ٱسْمْ، وَفِي الْأَسْمَاْءِ الْمَبْدُوْءَةِ بِأَلْ، مِثْلِ : ٱلْأَسْمَاْءْ، ٱلْأَقْطَاْرْ، ٱلْأَمْصَاْرْ، ٱلْأَخْبَاْرْ، ٱلْأَمْثَاْلْ. فَالْهَمْزَةُ الْأُوْلَىٰ (ٱ) هَمْزَةُ وَصْلٍ، وَالْهَمْزَةُ الثَّانِيَةُ (أ) هَمْزَةُ قَطْعٍ، وَمِنْ بَاْبِ الْفَاْئِدَةِ نَذْكُرُ الْفُرُوْقَ بَيْنَ الْهَمْزَتِيْنِ :

• الْفَرْقُ الْأَوَّلُ : أَنَّ هَمْزَةَ الْوَصْلْ زَاْئِدَةٌ، أَمَّاْ هَمْزَةُ الْقَطْعِ فَأَصْلِيَّةٌ.

• الْفَرْقُ الثَّاْنِيْ : أَنَّ هَمْزَةَ الْوَصْلِ تَسْقُطُ إِذَاْ وَرَدَتْ وَسَطَ الْكَلَاْمِ، أَمَّاْ هَمْزَةُ الْقَطْعِ فَثَاْبِتَةٌ تُلْفَظُ فِيْ وَسَطِ الْكَلَاْمِ وَأَوَّلِهِ.

• الْفَرْقُ الثَّاْلِثُ : أَنَّ هَمْزَةَ الْوَصْلِ تَرِدُ فِيْ الْمَاْضِيْ وَالْمُضَاْرِعِ، أَمَّاْ هَمْزَةُ الْقَطْعِ فَهِيَ تَرِدُ فِيْ الْأَنْوَاْعِ الثَّلَاْثِ.

• الْفَرْقُ الرَّاْبِعُ : أَنَّ شَكْلَ هَمْزَةِ الْوَصْلِ كَذَاْ : ٱ ، وَشَكْلَ هَمْزَةِ الْقَطْعِ كَذَاْ : أ وَكَذَاْ : إ.

• ثَاْلِثًا : نُطْقُ هَمْزَةِ الْوَصْلِ عِنْدَ الْاِبْتِدَاْءِ بِهَاْ :
• يُبْتَدَأُ بِهَاْ مَضْمُوْمَةً (ٱُ) إِذَاْ كَاْنَ ثَاْلِثُ الْفِعْلِ -أَيْ الْحَرْفُ الثَّاْلِثُ مِنْهُ- مَضْمُوْمًا، مِثْلُ : ٱُكْتُبْ، ٱُدْرُسْ.

• وَيُبْتَدَأُ بِهَاْ مَكْسُوْرَةً (اِ) فِيْ ثَلَاثَةِ مَوَاْضِعَ :

* الْأَوَّلُ : أَنْ يَكُوْنَ ثَاْلِثُ الْفِعْلِ -أَيْ الْحَرْفُ الثَّاْلِثُ مِنْهُ- مَكْسُوْرًا أَوْ مَفْتُوْحًا، مِثْلُ : اِضْرِبْ، اِعْتَذِرْ، اِعْتَذَرَ، اِسْتَغْفِرْ، اِسْتَغْفَرَ، اِصْبِرْ...إِلَىٰ آخِرِهِ.

* الثَّانِيْ : أَنْ تَكُوْنَ الْهَمْزَةُ دَاْخِلَةً عَلَىٰ اِسْمٍ، مِثْلُ : اِسْتِغْفَاْرْ، اِسْتِدْمَاْرْ، اِمْرَأَةْ، اِبْنَةْ، اِبْنْ، وَهٰكَذَاْ.

* الثَّاْلِثُ : أَنْ تَدْخُلَ عَلَىٰ فِعْلٍ، ضُمَّ ثَاْلِثُهُ ضَمًّا عَاْرِضًا غَيْرَ أَصْلِيٍّ، لِغَرَضِ مُجَاْنَسَةِ الرَّاْبِعِ وَهُوَ الْوَاْوُ، مِثَاْلُهُ : اِمْشُوْاْ، أَصْلُهُ : اِمْشِيُوْا، فَتُكْسَرُ الْهَمْزَةُ عَلَىٰ الْأَصْلِ، وَهٰكَذَا فِيْ اِبْنُوْا، وَاِئْتُوْا، وَاِمْضُوْا.

اِنْتَهَىٰ وَلِلّٰهِ الْحَمْدُ

الْبَابُ الثَّالِثُ :
فِيْ الْمُتَمَاثِلَيْنِ وَالْمُتَقَارِبَيْنِ وَالْمُتَجَانِسَيْنِ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الْحَلِيْمِ، وَالصَّلَاْةُ وَالسَّلَاْمُ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ ذِيْ الْخُلُقِ الْعَظِيْمِ، وَعَلَىٰ آلِهِ أَهْلِ الْخَيْرِ الْعَمِيْمِ، وَصَحْبِهِ أَهْلِ الدِّيْنِ الْقَوِيْمِ، وَعَلَىٰ مَنْ تَبِعَهُمْ عَلَىٰ صِرَاْطِهِمُ الْمُسْتَقِيْمِ. أَمَّاْ بَعْدُ؛ فَإِنَّ الْعِلَاْقَةَ بَيْنَ الْحَرْفَيْنِ الْمُلْتَقِيَيْنِ لَاْ تَخْرُجُ عَنْ مُسَمَّيَاْتٍ ثَلَاْثٍ، أَوَّلُهَاْ التَّمَاْثُلُ، وَثَانِيْهَا التَّقَاْرُبُ، وَثَالِثُهَاْ التَّجَاْنُسُ، فَيُقَاْلُ : هٰذَاْنِ حَرْفَاْنِ مُتَمَاْثِلَاْنِ، وَهٰذَاْنِ حَرْفَاْنِ مُتَقَاْرِبَاْنِ، وَهٰذَاْنِ حَرْفَاْنِ مُتَجَاْنِسَاْنِ، وَلِلتَّبْيِيْنِ نَقُوْلُ :

* الْحَرْفَاْنِ الْمُتَمَاْثِلَاْنِ : هُمَاْ حَرْفَاْنِ تَجَاْوَرَاْ وَتَمَاْثَلَاْ خَطًّا، وَلَفْظًا، كَالْبَاْئَيْنِ، وَالْمِيْمَيْنِ، وَالنُّوْنَيْنِ.

* وَالْحَرْفَاْنِ الْمُتَقَاْرِبَاْنِ : هُمَاْ حَرْفَاْنِ تَجَاْوَرَاْ، وَتَقَاْرَبَاْ فِيْ الْمَخْرَجِ وَالصِّفَاْتِ، كَالتَّاْءِ الْمُثَنَّاْةِ الْفَوْقِيَّةِ إِذَاْ جَاْوَرَتِ الثَّاْءَ الْمُثَلَّثَةَ، وَكَالْقَاْفِ الْمُثَنَّاْةِ إِذَاْ جَاْوَرَتِ الْكَاْفَ.

* وَالْحَرْفَاْنِ الْمُتَجَاْنِسَاْنِ : هُمَاْ حَرْفَاْنِ تَجَاْوَرَاْ، وَكَاْنَ مَخْرَجُهُمَاْ وَاْحِدًا، لٰكِنَّهُ ظَهَرَ اْخْتِلَاْفٌ بَيْنَهُمَاْ فِيْ بَعْضِ الصِّفَاْتِ، كَالدَّاْلِ الْمُهْمَلَةِ إِذَاْ جَاْوَرَتْ تَاْءً فَوْقِيَّةً مُثَنَّاْةً.

وَإِذَا ٱلْتَقَىٰ الْحَرْفَانِ نُطِقَا مُجْتَمِعَيْنِ بِأَحَدِ حُكْمَيْنِ :

• الْأَوَّلُ : الْإِظْهَارُ، وَفِيْ اللُّغَةِ : أَظْهَرَ أَيْ أَبْدَىٰ، قَالُوْا : أَبْدَىٰ رَأْيَهُ، وَالْمَعْنَىٰ : كَشَفَ، أَعْلَنَ، بَاْحَ، أَبَانَ، وَمِنْ الْعَرَبِيَّةِ كَلِمَةُ : الْبَادِيَةِ. وَالْإِظْهَارُ فِيْ ٱصْطِلَاْحِ أَهْلِ الْعِلْمِ : نُطْقُ الْحَرْفِ وَإِخْرَاْجُهُ مِنْ مَخْرَجِهِ، بِلَاْ زِيَاْدَةٍ، وَلَاْ نُقْصَاْنٍ، عَلَىٰ أَصْلِهِ.

• الثَّانِيْ : الْإِدْغَاْمُ، وَهُوَ الْإِدْخَاْلُ، يُقَاْلُ : أَدْغَمَهُ بَرْدٌ، أَيْ غَشِيَهُ وَأَصَابَهُ، وَمِنْ ذٰلِكَ : دَغَمَ الْإِنَاْءَ، أَيْ غَطَّاْهُ، وَكَذَاْ قَوْلُهُمْ : أَدْغَمَ الشَّيْءَ فِيْ شَيْءٍ، أَيْ أَدْخَلَهُ فِيْهِ، وَمِنْ ذٰلِكَ الْمَعْنَىٰ قَوْلُهُمْ : أَغْمِدْ سَيْفَكَ! وَالْمُغْمَدُ هُوَ الْمُدْخَلْ. وَالْإِغْمَاْدُ مَأْخُوْذٌ مِنْ ٱسْمِ جَفْنِ السَّيْفِ، فَهُوَ الْغِمْدُ.

وَالْإِدْغَاْمُ فِيْ الْإِصْطِلَاْحِ : إِدْخَاْلُ حَرْفٍ سَاْكِنٍ بِحَرْفٍ مُتَحَرِّكٍ لِيُصْبِحَاْ حَرْفًا وَاْحِدًا مُشَدَّدًا.

وَالْحَرْفَاْنِ الْمُلْتَقِيَاْنِ عَلَىٰ ثَلَاْثَةِ أَنْوَاْعٍ -مِنْ حَيْثُ الْحَرَكَةُ وَالسُّكُوْنُ- :

* الْأَوَّلُ : أَنْ يَكُوْنَ الْحَرْفَاْنِ مُتَحَرِّكَيْنِ. وَالْعَمَلُ فِيْهِمَاْ كَبِيْرٌ حَاْلَ الْإِدْغَاْمِ.
* الثَّاْنِيْ : أَنْ يَكُوْنَ أَوَّلُهُمَاْ سَاْكِنًا وَالْآخَرُ مُتَحَرِّكًا. وَالْعَمَلُ فِيْهِمَاْ صَغِيْرٌ حَاْلَ الْإِدْغَاْمِ.

* الثَّالِثُ : أَنْ يَكُوْنَ أَوَّلُهُمَاْ مُتَحَرِّكًا وَالْآخَرُ سَاْكِنًا. وَلَاْ يُعْمَلُ عَلَىٰ إِدْغَاْمِهِمَاْ مُطْلَقًا.

❁ أَحْكَاْمُ التَّمَاْثُلِ وَالتَّقَاْرُبِ وَالتَّجَاْنُسِ :

* أَوَّلًا : أَحْكَاْمُ التَّمَاْثُلِ :

• التَّمَاْثُلُ الْكَبِيْرُ : حُكْمُهُ الْإِظْهَاْرُ، مِثَاْلٌ : (أَنَّ غَيْرَ ذَاْتِ الشَّوْكَةِ تَكُوْنُ لَكُمْ)، (يَعْلَمُ مَاْ تُسِرُّوْنَ وَمَاْ تُعْلِنُوْنَ)، (فَإِذَاْ قَضَيْتُمْ مَنَاْسِكَكُمْ).

• التَّمَاْثُلُ الصَّغِيْرُ : حُكْمُهُ الْإِدْغَاْمُ، مِثَاْلٌ : (أَيْنَمَاْ تَكُوْنُوْا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ)، (اَضْرِبْ بِعَصَاْكَ)، (قَدْ دَخَلُوْا).

• التَّمَاْثُلُ الْمُطْلَقُ : حُكْمُهُ الْإِظْهَاْرُ، مِثَاْلٌ : (ثُمَّ شَقَقْنَاْ الْأَرْضَ شَقًّا).

* ثَانِيًا : أَحْكَاْمُ التَّقَاْرُبِ :

• التَّقَاْرُبُ الْكَبِيْرُ : حُكْمُهُ الْإِظْهَاْرُ، مِثَاْلٌ : (كَمْ لَبِثْتُمْ فِيْ الْأَرْضِ عَدَدَ سِنِيْنَ)، (إِذًا لَاْبْتَغَوْا إِلَىٰ ذِيْ الْعَرْشِ سَبِيْلًا).

• التَّقَاْرُبُ الصَّغِيْرُ : حُكْمُهُ الْإِظْهَاْرُ، إِلَّاْ فِيْ مَوْضِعِ اَجْتِمَاْعِ الْقَاْفِ

مَعَ الْكَافِ، كَمَا فِيْ كَلِمَةِ : نَخْلُقْكُمْ، فَحُكْمُهُ الْإِدْغَامُ. مِثَالُ الْإِظْهَارِ : (وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللّٰهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيْدًا)، (قَدْ سَمِعَ اللّٰهُ قَوْلَ الَّتِيْ تُجَادِلُكَ فِيْ زَوْجِهَا)، (كَذَّبَتْ ثَمُوْدُ بِطَغْوَاهَا إِذِ انْبَعَثَ أَشْقَاهَا).

• التَّقَارُبُ الْمُطْلَقُ : حُكْمُهُ الْإِظْهَارُ، مِثَالٌ : (عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَىٰ عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَىٰ).

✳ ثَالِثًا : أَحْكَامُ التَّجَانُسِ :

• التَّجَانُسُ الْكَبِيْرُ : حُكْمُهُ الْإِظْهَارُ، مِثَالٌ : (الَّذِيْنَ آمَنُوْا وَعَمِلُوْا الصَّالِحَاتِ طُوْبَىٰ لَهُمْ)، (أَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفًا مِنَ اللَّيْلِ).

• التَّجَانُسُ الصَّغِيْرُ : حُكْمُهُ الْإِظْهَارُ، مِثَالٌ : فَاصْفَحْ عَنْهُمْ، وَيُدْغَمُ الْمُتَجَانِسَانِ تَجَانُسًا صَغِيْرًا فِيْ حَالَاتٍ خَمْسَةٍ :

* الْأُوْلَىٰ : اجْتِمَاعُ الدَّالِ مَعَ التَّاءِ، مِثَالٌ : (قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ)، (فَلَمَّا أَثْقَلَتْ دَعَوَا اللّٰهَ رَبَّهُمَا)

* الثَّانِيَةُ : اجْتِمَاعُ الطَّاءِ مَعَ التَّاءِ، مِثَالٌ : (وَمِنْ قَبْلِ مَا فَرَّطْتُمْ فِيْ يُوْسُفَ)، (لَئِنْ بَسَطْتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِيْ).

* الثَّالِثَةُ : ٱجْتِمَاْعُ الْبَاْءِ مَعَ الْمِيْمِ، وَمِثَاْلُهَاْ : ٱرْكَبْ مَعَنَاْ.

* الرَّاْبِعَةُ : ٱجْتِمَاْعُ الظَّاْءِ مَعَ الذَّاْلِ، وَمِثَاْلُهَاْ : إِذْ ظَلَمْتُمْ، إِذْ ظَلَمُوْا.

* الْخَاْمِسَةُ : ٱجْتِمَاْعُ الثَّاْءِ مَعَ الذَّاْلِ، وَمِثَاْلُهَاْ : يَلْهَثْ ذٰلِكَ.

• التَّجَاْنُسُ الْمُطْلَقُ : حُكْمُهُ الْإِظْهَاْرُ، مِثَاْلٌ : (أَفَتَطْمَعُوْنَ أَنْ يُؤْمِنُوْا لَكُمْ وَقَدْ كَاْنَ فَرِيْقَ مِنْهُمْ يَسْمَعُوْنَ كَلَاْمَ اللّٰهِ ثُمَّ يُحَرِّفُوْنَهُ مِنْ بَعْدِ مَاْ عَقَلُوْهُ وَهُمْ يَعْلَمُوْنَ).

ٱنْتَهَىٰ وَلِلّٰهِ الْحَمْدُ

الْبَابُ الرَّابِعُ :
فِيْ أَحْكَامِ النُّوْنِ وَالْمِيْمِ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الْحَمْدُ للّٰهِ نَاْصِرِ الدِّيْنِ، وَالصَّلَاْةُ وَالسَّلَاْمُ عَلَىٰ النَّبِيِّ الْمُنْذِرِ الْأَمِيْنِ، وَعَلَىٰ آلِهِ أَئِمَةِ الدِّيْنِ، وَصَحْبِهِ الْأَنْصَاْرِ وَالْمُهَاْجِرِيْنَ، وَالَّذِيْنَ ٱتَّبَعُوْهُمْ بِإِحْسَاْنٍ فَكَاْنُوْا خَيْرَ تَاْبِعِيْنَ. أَمَّاْ بَعْدُ ؛ فَٱعْلَمْ -عَلَّمَكَ اللّٰـهُ- أَنَّ لِلنُّوْنِ وَالْمِيْمِ، السَّاْكِنَتَيْنِ وَالْمُتَحَرِّكَتَيْنِ، أَحْكَاْمًا مُهِمَّةً، وَجَبَ عَلَىٰ الْقَاْرِيْ تَعَلُّمُهُاْ فِيْ الِابْتِدَاْءِ، لَأَنَّهَاْ تَرِدُ كَثِيْرًا فِيْ الْكِتَاْبِ الْقَوِيْمِ، وَلِأَنَّهَاْ سَهْلَةٌ فَيَتَعَلَّمُهَاْ الصِّغَاْرُ مِنْ أَهْلِ اللّٰهِ الْكَرِيْمِ، وَقَبْلَ بَسْطِ الْأَحْكَاْمِ لَاْ بُدَّ مِنْ ذِكْرِ أَصْلَيْنِ ٱثْنَيْنِ :

* الْأَوَّلُ : أَنَّ النُّوْنَ وَالْمِيْمَ الْمَنْطُوْقَتَيْنِ يُلَاْزِمُهُمَاْ صَوْتٌ أَغَنُّ -صَوْتٌ خَيْشُوْمِيٌّ-، يُلَاْزِمُهُمَاْ وَيُكَوِّنُ جُزْءًا مِنْهُمَاْ، فَهُوَ بِذٰلِكَ صِفَةٌ دَاْئِمَةٌ لَاْ تَفْتَرِقُ عَنْهُمَاْ لَاْ فِيْ حَاْلِ سُكُوْنٍ، وَلَاْ فِيْ حَاْلِ حَرَكَةٍ، يُسَمَّىٰ الصَّوْتُ بِالْغُنَّةِ.

وَالْغُنَّةُ -بِمَاْ عَلِمْنَاْ- : صَوْتٌ يَخْرُجُ مِنْ الْخَيْشُوْمِ حَاْلَ نُطْقِ النُّوْنِ وَالْمِيْمِ، لَاْ يَفْتَرِقُ عَنْهُمَاْ، يُلَاْزِمُهُمَاْ، وَلَاْ يَكُوْنُ إِلَّاْ لَهُمَاْ، وَتَعْرَفُ تَأْثِيْرَهُ إِذَاْ نَطَقْتَ نُوْنًا أَوْ مِيْمًا، ثُمَّ أَعَدْتَ وَأَمْسَكْتَ أَنْفَكَ، لِأَنَّكَ فِيْ الثَّاْنِيَةِ سَتُنْقِصُ -بِإِمْسَاْكِكَ- مِنْ صَوْتِ الْمَنْطُوْقِ وَكَمَاْلِهِ، وَقُلْنَاْ إِنَّ الْغُنَّةَ جُزْءٌ مِنْ النُّوْنِ وَالْمِيْمِ الْمَنْطُوْقَتَيْنِ، وَمِنْ ذَاْ سُمِّيَتِ الْغُنَّةُ نُوْنًا خَفِيْفَةً وَنُوْنًا خَفِيَّةً.

* الثَّانِيْ : أَنَّ التَّنْوِيْنَ تَابِعٌ لِلنُّوْنِ، وَأَنَّهُ يَأْخُذُ حُكْمَهَاْ، فَهُوَ نُوْنٌ سَاْكِنَةٌ سَبَقَتْهَاْ حَرَكَةٌ، فَإِذَاْ سُبِقَتْ بِضَمٍّ كَاْنَ تَنْوِيْنُ الرَّفْعِ، وَإِذَاْ سُبِقَتْ بِكَسْرٍ أَوْ خَفْضٍ كَاْنَ تَنْوِيْنُ الْجَرِّ، وَإِذَاْ سُبِقَتْ بِفَتْحٍ كَاْنَ تَنْوِيْنُ النَّصْبِ، وَالْحَمْدُ للّٰهِ.

❁ فَـــصْـــلٌ ❁
فِيْ أَحْكَاْمِ النُّوْنِ السَّاْكِنَةِ وَالتَّنْوِيْنِ

لِلنُّوْنِ حَاْلَ سُكُوْنِهَاْ أَرْبَعَةُ أَحْكَاْمٍ :

* الْأَوَّلُ : الْإِظْهَاْرُ، إِذَاْ جَاْءَتِ النُّوْنُ السَّاْكِنَةُ وَجَاْءَ بَعْدَهَاْ أَحَدُ حُرُوْفِ الْحَلْقِ -أَوْ حُرُوْفِ الْإِظْهَاْرِ-، وَهِيَ : الْهَمْزَةُ وَالْهَاْءُ وَالْعَيْنُ وَالْحَاْءُ وَالْغَيْنُ وَالْخَاْءُ، وَالَّتِيْ تُجْمَعُ مِنْ أَوَاْئِلِ كَلِمَاْتِ قَوْلِهِمْ : "أَخِيْ هَاْكَ عِلْمًا حَاْزَهُ غَيْرُ خَاْسِرٍ".

• الْقَاْعِدَةُ : نْ أو ـــٌـــٍـــً + أ/هـ/ع/ح/غ/خ = إِظْهَاْر.
• مِثَاْلٌ : مِنْ أَحَدٍ، مِنْ هَاْدٍ، أَنْعَمْتَ، يَنْحِتُوْنَ، مِنْ غِلٍّ، مِنْ خَيْلٍ، عَذَاْبٌ أَلِيْمٌ، جُرُفٍ هَاْرٍ، حَكِيْمٌ عَلِيْمٌ، نَاْرٌ حَاْمِيَةٌ، قَوْلًا غَيْرَ، يَوْمَئِذٍ خَاْشِعَةٌ.

* الثَّانِيْ : الْقَلْبُ : وَهُوَ قَلْبُ النُّوْنِ السَّاْكِنَةِ مِيْمًا خَالِصَةً، إِذَاْ جَاْءَ بَعْدَهَاْ حَرْفُ الْبَاْءِ.

• الْقَاْعِدَةُ : نْ أو ـٌـٍـً + ب = قَلْب.
• مِثَاْلٌ : عَلِيْمٌ بِذَاْتِ، مِنْ بَعْدِ، أَنْبَاْءِ، سُنْبُلَاْتٍ.

* الثَّاْلِثُ : الْإِدْغَاْمُ، إِذَاْ جَاْءَتِ النُّوْنُ السَّاْكِنَةُ وَجَاْءَ بَعْدَهَاْ أَحَدُ حُرُوْفِ الْإِدْغَاْمِ، وَهِيَ : الْيَاْءُ وَالنُّوْنُ وَالْمِيْمُ وَالْوَاْوُ وَاللَّاْمُ وَالرَّاْءُ.

وَالَّتِيْ جَمَعُوْهَاْ فِيْ كَلِمَةِ : يَرْمُلُوْنَ -رَمَلَ هَرْوَلَ-. وَمَجِيْءُ النُّوْنِ قَبْلَ حُرُوْفِ الْإِدْغَاْمِ، يَكُوْنُ فِيْ كَلِمَتَيْنِ، النُّوْنُ فِيْ كَلِمَةٍ وَالْحَرْفُ أَوَّلَ الَّتِيْ بَعْدَهَاْ، لِأَنَّهَاْ إِذَاْ اْجْتَمَعَتْ مَعَ الْحَرْفِ فِيْ كَلِمَةٍ وَاْحِدَةٍ أُظْهِرَتْ وَلَمْ تُدْغَمْ.

وَاْعْلَمْ -رَعَاْكَ اللّٰـهُ- أَنَّ الْإِدْغَاْمَ هٰهُنَاْ عَلَىٰ قِسْمَيْنِ، مِنْ حَيْثُ مَرْتَبَةُ وَكَمَاْلُ الْغُنَّةِ :

• الْأَوَّلُ : الْإِدْغَاْمُ بِغُنَّةٍ : حُرُوْفُهُ أَرْبَعَةٌ، هِيَ : الْيَاْءُ، وَالْوَاْوُ وَالْمِيْمُ وَالنُّوْنُ، جُمِعَتْ فِيْ كَلِمَةِ : يُوْمِنُ. فَإِذَاْ اْجْتَمَعُ أَحَدُ حُرُوْفِ يُوْمِنُ مَعَ نُوْنٍ سَاْكِنَةٍ، أَوْ مَعَ تَنْوِيْنٍ، فَالْقَاْرِيْ يُدْغِمْ، مَعَ التَّشْدِيْدِ.

وَشَرْطُ الْإِدْغَامِ : أَلَّاْ يَجْتَمِعَ الْحَرْفُ مَعَ النُّوْنِ فِيْ كَلِمَةٍ وَاْحِدَةٍ، فَتَكُوْنَ النُّوْنُ السَّاْكِنَةُ فِيْ آخِرِ الْكَلِمَةِ الْأُوْلَىٰ، وَحَرْفُ يُوْمِنُ فِيْ أَوَّلَ الثَّانِيَةِ.

• الْقَاْعِدَةُ : نْ أَوْ ـٌـٍـً + ي/و/م/ن = إِدْغَاْم بِغُنَّة.

• مِثَاْلٌ : مِنْ يَعْمَلْ، مِنْ وَلِيٍّ، مِنْ مَاْ -مِمَّاْ-، مِنْ نِعْمَةٍ، كِتَاْبًا يَلْقَاْهُ، لِكُلٍّ وِجْهَةٌ، خَيْرٌ مِنْ، يَوْمَئِذٍ نَاْضِرَةٌ.

• وَالثَّاْنِيْ : هُوَ الْإِدْغَاْمُ مِنْ دُوْنِ غُنَّةٍ، وَهٰذَاْ لَاْ يَحْصُلُ فِيْهِ تَشْدِيْدٌ لِلْغُنَّةِ كَمَاْ فِيْ الْأَوَّلِ. لَهُ حَرْفَاْنِ، وَهُمَاْ اللَّاْمُ وَالرَّاْءُ، فَإِذَاْ اْجْتَمَعَ أَحَدُ الْحَرْفَيْنِ مَعَ نُوْنٍ سَاْكِنَةٍ، فِيْ كَلِمَتَيْنِ مُنْفَصِلَتَيْنِ -بِالشَّرْطِ ذَاْتِهِ-، فَالْقَاْرِيْ يُدْغِمُ، بِلَاْ تَشْدِيْدٍ لِلْغُنَّةِ.

• الْقَاْعِدَةُ : نْ أَوْ ـٌـٍـً + ر ـ ل = إِدْغَاْم بِلَاْ غُنَّة.
• مِثَاْلٌ : مِنْ رَبِّكَ، مِنْ لَدُنْ، غَفُوْرٌ رَحِيْمٌ، سَلَاْمٌ لَكَ.

* الرَّاْبِعُ : الْإِخْفَاْءُ، إِذَاْ جَاْءَتِ النُّوْنُ السَّاْكِنَةُ وَجَاْءَ بَعْدَهَاْ أَحَدُ حُرُوْفِ الْإِخْفَاْءِ، فِيْ كَلِمَةٍ أَوْ كَلِمَتَيْنِ، وَحُرُوْفُهُ خَمْسَةَ عَشَرَ، وَهِيَ : الصَّاْدُ وَالضَّاْدُ، وَالطَّاْءُ وَالظَّاْءُ، وَالسِّيْنُ وَالشِّيْنُ، وَالدَّاْلُ وَالذَّاْلُ، وَالْفَاْءُ وَالْقَاْفُ، وَالتَّاْءُ وَالثَّاْءُ، وَالْكَاْفُ وَالْجِيْمُ وَالزَّاْيُ.

جَمَعَهَاْ الْجَمْزُوْرِيُّ (كَاْنَ حَيًّا ١٢٠٨هـ) فِيْ بَيْتٍ مِنَ التُّحْفَةِ، فَقَاْلَ -رَحِمَهُ اللّٰهُ- :

صِفْ ذَاْ ثَنًا كَمْ جَاْدَ شَخْصٌ قَدْ سَمَا
دُمْ طَيِّبًا زِدْ فِيْ تُقًى ضَعْ ظَاْلِمَا

❀❀❀

الْإِخْفَاْءُ مِنْ حَيْثُ الْأَدَاْءُ : الْإِخْفَاْءُ حَاْلَةٌ بَيْنَ الْإِظْهَاْرِ وَالْإِدْغَاْمِ، فَالنُّوْنَ لَاْ هِيَ مُظْهَرَةٌ، وَلَاْ هِيَ مُدْغَمَةٌ، بَيْنَ بَيْنَ، يَتْرُكُ الْقَاْرِيْ فُرْجَةً عِنْدَ أَدَاْءِهِ، وَلَاْ يَتَلَفَّظُ بِنُوْنٍ صَرَاْحَةً.

وَيُفَخِّمُ الْغُنَّةَ -تَبَعًا لِمَاْ بَعْدَهَاْ- مَعَ الصَّاْدِ، وَالضَّاْدِ، وَالطَّاْءِ وَالظَّاْءِ وَالْقَاْفِ، وَهٰذَاْ يُبْحَثُ فِيْ بَاْبِ الْمَخَاْرِجِ وَالصِّفَاْتِ وَفِيْ بَاْبِ التَّفْخِيْمِ -إِنْ شَاْءَ رَبِّيْ-.

• الْقَاْعِدَةُ : نْ أَوْ ـٌـٍـً + حَرْفُ إِخْفَاْءٍ = إِخْفَاْء.
• مِثَاْلٌ : يَنْصُرُكُمْ، أَنْذِرْ بِهِ، مَنْثُوْرًا، مِنْكُمْ، إِنْ جَاْءَكُمْ، مَنْ شَاْءَ، مِنْ قَبْلُ، الْإِنْسَاْنَ، مِنْ دُوْنِ، يَنْطِقُوْنَ، نَفْسًا زَكِيَّةً، أَنْفُسَكُمْ، تَنْتَهُوْا، إِنْ ضَلَلْتُ، اُنْظُرْ، رِيْحٍ صَرْصَرٍ، سِرَاْعًا ذٰلِكَ، مَاْءً ثَجَّاْجًا.

وَكَذَاْ فِيْ مِثْلِ : عَادًا كَفَرُوْا، عَيْنٌ جَارِيَةٌ، عَلِيْمٌ شَرَعَ، شَيْءٍ قَدِيْرٍ، قَوْلًا سَدِيْدًا، قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ، قَوْمًا طَاْغِيْنَ، مُبَاْرَكَةٍ زَيْتُوْنَةٍ، تَبَعًا فَهَلْ، جَنَّاْتٌ تَجْرِيْ، قَوْمًا ضَاْلِّيْنَ، ظِلًّا ظَلِيْلًا.

❁ فَـــصْـــلٌ ❁
فِيْ أَحْكَاْمِ الْمِيْمِ السَّاْكِنَةِ

لِلْمِيْمِ حَاْلَ سُكُوْنِهَاْ ثَلَاْثَةُ أَحْكَاْمٍ :

* الْأَوَّلُ : الْإِدْغَاْمُ : إِذَاْ اْجْتَمَعَتْ مَعَ مِيْمٍ مُتَحَرِّكَةٍ.

• الْقَاْعِدَةُ : مْ + مَ - مِ - مُ = إِدْغَاْم.
• مِثَاْلٌ : لَهُمْ مِنْ، لَكُمْ مِنْ، لَهُمْ مَغْفِرَةٌ.

* الثَّاْنِيْ : الْإِخْفَاْءُ : إِذَاْ اْجْتَمَعَتْ مَعَ حَرْفِ الْبَاْءِ.

• الْقَاْعِدَةُ : مْ + بَ - بُ - بِ = إِخْفَاْء.
• مِثَاْلٌ : تَرْمِيْهِمْ بِحِجَاْرَةٍ، أَمْ بِظَاْهِرٍ، كُنْتُمْ بِهِ.

وَفِيْ أَدَاْءِهِ تُطْبَقُ الشَّفَتَاْنِ مِنْ غَيْرِ كَزٍّ -وَهُوَ التَّشْدِيْدُ بِالضَّغْطِ عَلَىٰ الشِّفَاْهِ، وَفِيْ اللُّغَةِ : رَجُلٌ كَزُّ الْيَدَيْنِ، فَهُوَ بَخِيْلٌ مُمْسِكٌ عَنْ بَسْطِهِمَا-، وَالْإِطْبَاْقُ إِنَّمَاْ هُوَ تَلَاْمُسٌ وَحَسْبُ.

* الثَّاْلِثُ : الْإِظْهَاْرُ : وَهٰذَاْ إِنِ ٱجْتَمَعَتْ الْمِيْمُ السَّاْكِنَةُ مَعَ أَحَدِ الْحُرُوْفِ الْعَرَبِيَّةِ سِوَىٰ الْبَاْءِ -وَحُكْمُهَاْ الْإِخْفَاْءُ- وَالْمِيْمِ -وَحُكْمُهَاْ الْإِدْغَاْمُ-.

• الْقَاْعِدَةُ : مْ + الْحُرُوْفُ الْعَرَبِيَّةُ سِوَىٰ الْبَاْءِ وَالْمِيْمِ = إِظْهَاْر.
• مِثَاْلٌ : أَنْعَمْتَ، يَمُدُّهُمْ فِيْ، طُغْيَاْنِهِمْ يَعْمَهُوْنَ، أَنْتُمْ وَآبَاْؤُكُمْ.

تَكَرَّرَتِ الْأَحْكَاْمُ الثَّلَاْثَةُ -الإِدْغَاْمُ، وَالْإِخْفَاْءُ وَالْإِظْهَاْرُ- عِنْدَ الْمِيْمِ السَّاْكِنَةِ، لٰكِنَّ تَكْرَاْرَ "الْقَلْبِ" لَمْ يَحْصُلْ؛ لِأَنَّ إِخْفَاْءَ الْمِيْمِ السَّاْكِنَةِ نَتِيْجَةٌ عَنْ قَلْبِ النُّوْنِ السَّاْكِنَةِ :

مِنْ بَعْدِ » مِمْ بَعْدِ ، وَاللَّفْظُ وَاْحِدٌ، وَالْحُكْمُ وَاْحِدٌ.
ٱعْتَصِمْ بِاللّٰهِ = آمِنْ بِاللّٰهِ ، مِنْ حَيْثُ اللَّفْظُ.

❁ فَـــصْـــلٌ ❁

فِيْ أَحْـكَامِ النُّوْنِ وَالْمِيْمِ الْمُشَدَّدَتَيْنِ

ٱعْلَمْ -غَفَرَ اللّٰـهُ لَكَ- أَنَّ أَكْمَلَ غُنَّةٍ هِيَ غُنَّةُ الْمُشَدَّدِ، فَإِذَاْ شُدِّدَتِ النُّوْنَ وَالْمِيْمُ أَطَاْلَ الْقَاْرِيْ الصَّوْتَ بِهِمَاْ، وَبَيَّنَ كَمَاْلَ غُنَّتَيْهِمَاْ، وَإِذَاْ وَقَفَ عَلَىٰ مُشدَّدٍ يَلْفِظُهُ وَيَقِفُ عَلَيْهِ بِتَشْدِيْدِهِ، وَلَاْ أَوْضَحَ مِنْ نُوْنِ الْإِنَاْثِ عِنْدَ الْوُقُـوْفِ عَلَيْهَاْ.

مِثَاْلٌ : ثُمَّ، كُنَّ، كُنْتُنَّ، ٱتَّقَيْتُنَّ، إِنَّ، أَنَّ، لَمَّاْ، الْجَنَّةُ، النَّاْسُ.

وَالْحَمْدُ للّٰهِ الْقَوِيِّ الْمُـتَـعَاْلِ.

ٱنْتَهَىٰ وَلِلّٰهِ الْحَمْدُ

❁❁❁

الْبَابُ الْخَامِسُ :
فِيْ اللَّآمَاتِ السَّوَاكِنِ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الْحَمْدُ للّٰهِ الْقَوِيِّ الْمَتِيْنِ، نَاْصِرِ الْمُؤْمِنِيْنَ، وَالصَّلَاْةُ وَالسَّلَاْمُ عَلَىٰ النَّبِيِّ الْمَنْصُوْرِ النَّصْرَ الْمُبِيْنَ، وَعَلَىٰ آلِهِ وَصَحْبِهِ وَمَنْ دَاْنَ لِلّٰهِ بِدِيْنِهِمْ آمِيْن آمِيْنَ.

أَمَّاْ بَعْدُ ؛ فَإِنَّ لِلَّاْمِ السَّاْكِنَةِ أَحْكَاْمًا مُهِمَّةً، لِتَرَدُّدِهَاْ فِيْ الْقُرْآنِ، فَهِيَ تَرِدُ فِيْ كُلِّ ٱسْمٍ مُعَرَّفٍ بِأَلْ، وَمَاْ أَكْثَرَ هٰذِهِ، وَهِيَ تَرِدُ فِيْ الْأَفْعَاْلِ وَالْحُرُوْفِ أَيْضًا، فَنَسْتَعِيْنُ بِاللّٰهِ، إِنَّهُ هُوَ الْمُوَفِّقُ وَهُوَ الْمُعِيْنُ، وَنَقُوْلُ :

إِنَّ مِنَ اللَّاْمَاْتِ مَاْ تَحَرَّكَ، وَمِنْهَاْ مَاْ سَكَنَ، أَمَّاْ الْمُتَحَرِّكُ مِنْهَاْ فَوَرُوْدُهُ كَثِيْرٌ، وَأَمَّا السَّاْكِنُ فَنُقَيِّدُهُ بِقَوَاْعِدَ : أَنَّ اللَّاْمَ السَّاْكِنَةَ عَلَىٰ أَقْسَاْمٍ خَمْسٍ :

* الْأَوَّلُ : لَاْمُ أَلْ : هِيَ زَاْئِدَةٌ تَزُوْلُ بِالتَّنْكِيْرِ، وَلَيْسَتْ مِنْ أَصْلِ الْكَلِمَةِ، تَدْخُلُ عَلَىٰ الْأَسْمَاْءِ، وَحُكْمُهَاْ :

• الْإِظْهَاْرُ : إِذَاْ جَاْءَ بَعْدَهَاْ أَحَدُ حُرُوْفِ "ٱبْغِ حَجَّكَ وَخَفْ عَقِيْمَهُ" -وَمَعْنَاْهَاْ : ٱبْغِ الْحَجَّ الْمَبْرُوْرَ؛ لَاْ الْعَقِيْمَ الَّذِيْ فِيْهِ رَفَثٌ

وَفُسُوْقٌ وَجِدَالٌ وَإِثْمٌ- وَتُسَمَّىٰ لَامًا قَمَرِيَّةً، وَعَلَامَتُهَا : أَنَّهُمْ يُثْبِتُوْنَ السُّكُوْنَ عَلَيْهَا فِيْ رَسْمِ الْمُصْحَفِ.

• الْقَاعِدَةُ : لْ + أَحَدُ حُرُوْفِ "اَبْغِ حَجَّكَ" = إِظْهَار.
• مِثَالٌ : الأَرَائِكْ، الْاِسْتِخْلَافْ، الْبَرْقْ، الْغَيْمْ، الْحَاقَّةْ، الْجَنَّةْ، الْكِتَابْ، الْوَاقِعَةْ، الْخَزَنَةْ، الْفَاكِهَةْ، الْعَرَاءْ، الْقِيَامَةْ، الْقَمَرْ، الْيَمّ، الْمُمْتَحَنَةْ، الْهُدْهُدْ.

• الْإِدْغَامُ : إِذَاْ جَاءَ بَعْدَهَاْ حَرْفٌ عَرَبِيٌّ سِوَىٰ حُرُوْفِ الْقَمَرِيَّةِ، وَتُسَمَّىٰ لَامًا شَمْسِيَّةً، وَعَلَامَتُهَاْ أَنَّهَاْ تُجَرَّدُ مِنْ الْحَرَكَةِ عِنْدَ رَسْمِهَاْ فِيْ الْمُصْحَفِ. وَحُرُوْفُ الْإِدْغَامِ أَرْبَعَةَ عَشَرَ، جَمَعَهَاْ الْجَمْزُوْرِيُّ فِيْ أَوَائِلِ بَيْتٍ مِنْ تُحْفَتِهِ، فَقَاْلَ -رَحِمَهُ اللّٰهُ- :

طِبْ ثُمَّ صِلْ رَحْمًا تَفُزْ ضِــفْ ذَاْ نِعَمْ
دَعْ سُــــوْءَ ظَــنٍّ زُرْ شَرِيْفًا لِلْــكَرَمْ

• الْقَاعِدَةُ : لْ + حُرُوْفُ الشَّمْسِيَّةِ = إِدْغَام.
• مِثَالٌ : الطَّرَائِقْ، الثَّمَرْ، الصِّرَاْطْ، الرَّحْمٰنْ، التَّكَاثُرْ، الضَّيْفْ، الذَّنْبْ، النِّعَمْ، الدَّعْوَةْ، السُّوْءْ، الظُّلْمْ، الزُّمَرْ، الشَّيْطَانِ الرَّجِيْمْ، الشَّمْسْ، اللَّوْنْ.

* الثَّانِيْ : لَامُ الْفِعْلِ : هِيَ لَامٌ أَصْلِيَّةٌ مِنْ حُرُوْفِ الْفِعْلِ، وَتَكُوْنُ فِيْ الْفِعْلِ الْمَاْضِيْ (قَاْلَ فَعَلَ) وَالْمُضَاْرِعْ (يَقُوْلُ يَفْعَلُ) وَفِيْ فِعْلِ الْأَمْرِ -الطَّلَبِ- (قُلْ ٱفْعَلْ). حُكْمُهَاْ :

• الْإِدْغَاْمُ : إِذَاْ جَاْءَتْ -سَاْكِنَةً- وَتَلَتْهَاْ مَثِيْلَتُهَاْ الْمُتَحَرِّكَةُ، وَهُوَ إِدْغَاْمُ مُتَمَاْثِلَيْنِ، أَوْ تَلَتْهَاْ رَاْءٌ، وَهُوَ إِدْغَاْمُ مُتَقَاْرِبَيْنِ.

• الْقَاْعِدَةُ : لْ فِيْ فِعْلٍ + لَ لِ لُ / رَ رِ رُ = إِدْغَاْم.
• مِثَاْلٌ : قُلْ لَوْ، قُلْ رَبِّ، قُلْ لَنْ، قُلْ لَاْ.

• الْإِظْهَاْرُ : إِذَاْ تُلِيَتْ -وَهِيَ سَاْكِنَةً- بِغَيْرِ اللَّاْمِ وَالرَّاْءِ مِنْ أَحْرُفٍ.

• الْقَاْعِدَةُ : لْ فِيْ فِعْلٍ + الْحُرُوْفُ سِوَىٰ اللَّاْمِ وَالرَّا = إِظْهَاْر.
• مِثَاْلٌ : يَلْتَقِطْهُ، يَلْهَثْ، قُلْ تَعَاْلَوْا، أَلْقِ، تَلْقَفْ.

* الثَّاْلِثُ : لَاْمُ الْحَرْفِ : هِيَ لَاْمٌ أَصْلِيَّةٌ مِنْ تَكْوِيْنِ الْحَرْفِ، وَفِيْ الْقُرْآنِ وُجِدَتْ سَاْكِنَةً فِيْ حَرْفَيْنِ هُمَاْ : هَلْ، وَبَلْ، وَحُكْمُهَاْ :

• الْإِدْغَاْمُ : إِذَاْ تُلِيَ الْحَرْفُ بِلَاْمٍ أَوْ رَاْءٍ.

• الْقَاْعِدَةُ : هَلْ/بَلْ + لَ لُ لِ / رَ رُ رِ = إِدْغَاْم.
• مِثَاْلٌ : بَلْ لَاْ تُكْرِمُوْنَ، هَلْ لَكَ، بَلْ رَاْنَ، بَلْ رَفَعَهُ، هَلْ رَأَيْتَ، هَلْ لَكُمْ.

• الْإِظْهَارُ : إِذَاْ تُلِيَتْ بِغَيْرِ اللَّاْمِ وَالرَّاْءِ مِنْ أَحْرُفٍ.

• الْقَاْعِدَةُ : هَلْ ـ بَلْ + الْحُرُوْفُ سِوَىٰ اللَّاْمِ وَالرَّا = إِظْهَاْر.
• مِثَاْلٌ : هَلْ أَتَىٰ، هَلْ يَسْتَوِيْ، بَلِ الْإِنْسَاْنُ، بَلْ نَحْنُ، هَلْ ثُوِّبَ، بَلْ قَاْلُوْا.

* الرَّاْبِعُ : لَاْمُ الْأَمْرِ، هِيَ لَاْمٌ زَاْئِدَةٌ، تَسْبِقُ فِعْلًا مُضَاْرِعًا فَتَجْزِمُهُ، وَيُفِيْدُ مَعَهَاْ الْأَمْرَ -الطَّلَبَ-.
وَهِيَ مَكْسُوْرَةٌ تُسَكَّنُ إِذَاْ سَبَقَهَاْ أَحَدُ الْحُرُوْفِ الْعَاْطِفَةِ الثَّلَاْثَةِ : الْيَاْءُ وَالْفَاْءُ وَثُمَّ. حُكْمُهَاْ الْإِظْهَاْرُ. مِثَاْلٌ : ثُمَّ لْيَقْظُوْا، وَلْيَتَّقِ اللّٰـهَ، فَلْيُنْفِقْ، فَلْيُمْلِلْ.

* الْخَاْمِسُ : لَاْمُ الْاِسْمِ : وَهِيَ أَصْلِيَّةٌ مِنْ بِنَاْءِ الْكَلِمَةِ، حُكْمُهَاْ الْإِظْهَاْرُ. مِثَاْلٌ : أَلْسِنَتِكُمْ، أَلْوَاْنِكُمْ، سَلْسَبِيْلًا، سُلْطَاْنًا.

اُنْتَهَىٰ وَلِلّٰهِ الْحَمْدُ

الْبَابُ السَّادِسُ :
فِيْ
الْمَدِّ وَالْقَصْرِ

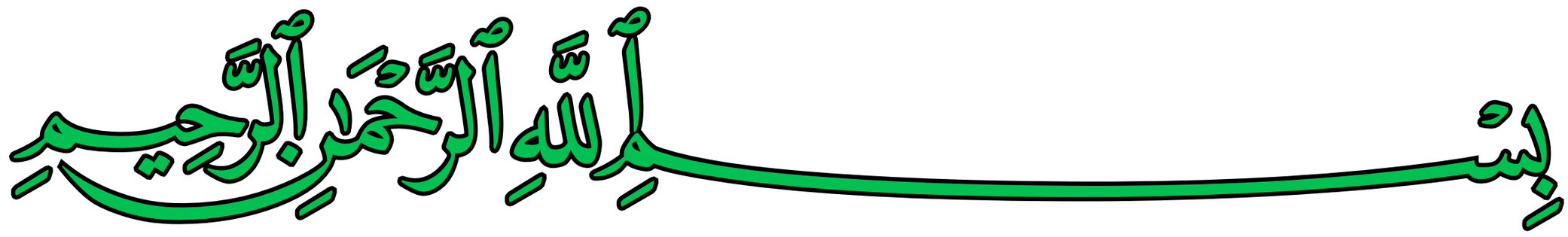
بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الْحَمْدُ للّٰهِ ذِيْ الْقُوَّةِ الْمَتِيْنِ، وَالصَّلَاْةُ وَالسَّلَاْمُ عَلَىٰ الْمَأْمُوْنِ الْمُرْسَلِ رَحْمَةً لِلْعَالَمِيْنَ، وَعَلَىٰ آلِهِ الْكِرَاْمِ الطَّيِّبِيْنَ، وَصَحْبِهِ الْأَعْلَاْمِ الْمُصْطَفَيْنَ، وَعَلَىٰ -خَيْرِ خَلَفٍ- التَّاْبِعِيْنَ. أَمَّاْ بَعْدُ؛ فَإِنَّ بَاْبَ الْمَدِّ وَالْقَصْرِ مِنْ أَوْسَعِ الْأَبْوَاْبِ، وَهُوَ أَهَمُّهَاْ، وَأَسَاْسُهُ التَّعْرِيْفُ بِالْمَدِّ وَالْقَصْرِ، وَحُرُوْفِ الْمَدِّ، وَحُرُوْفِ اللِّيْنِ.

وَبِهٰذَاْ نَقُوْلُ : الْمَدُّ فِيْ اللُّغَةِ : الزِّيَاْدَةُ وَالتَّطْوِيْلُ، وَالْمَطْلُ، وَفِيْ الْاِصْطِلَاْحِ : إِطَاْلَةُ الصَّوْتِ بِالْحَرْفِ الَّذِيْ يُمَدُّ، هٰذَاْ اْتَّفَقُوْا عَلَىٰ ذِكْرِهِ.

وَيُقَاْبَلُ بِالْقَصْرِ : وَفِيْ اللُّغَةِ : الْقَصْرُ ضِدُّ الْمَدِّ، وَهُوَ التَّقْصِيْرُ، فَيُقَاْلُ : قَصَّرَ، أَيْ تَهَاْوَنَ، وَيُقَاْلُ : قَصْرُكَ، أَيْ حَسْبُكَ وَكَفَاْيَتُكَ، وَفِيْ الْاِصْطِلَاْحِ : تَرْكُ الزِّيَاْدَةِ، وَإِعْدَاْمُ إِطَاْلَةِ صَوْتِ الْحَرْفِ، وَالْاِقْتِصَاْرُ عَلَىٰ مَاْ تَقُوْمُ بِهِ ذَاْتُ الْحَرْفِ الَّذِيْ يُمَدُّ.

وَحُرُوْفُ الْمَدِّ ثَلَاْثَةٌ، الْأَلِفُ وَالْوَاْوُ وَالْيَاْءُ، هِيَ حُرُوْفُ مَدٍّ بِوُجُوْدِ شَرْطَيْنِ :

* الْأَوَّلُ: سُكُوْنُهَاْ، فَإِذَاْ جَاْءَتْ مُتَحَرِّكَةً لَمْ تَكُنْ مِنْ حُرُوْفِ الْمَدِّ.

* الثَّانِيْ : أَنْ يَسْبِقَهَاْ حَرْفٌ مُجَانِسٌ لَهَاْ فِيْ الْحَرَكَةِ، فَالْوَاْوُ تُجَانَسُ بِالضَّمَّةِ، وَالْيَاْءُ تُجَانَسُ بِالْكَسْرَةِ، وَالْأَلِفُ تُجَانَسُ بِالْفَتْحَةِ.

وَوَرَدَتْ حُرُوْفِ الْمَدِّ بِوُجُوْدِ الشَّرْطَيْنِ فِيْ كَلِمَةِ : نُوْحِيْهَاْ.

وَاللِّيْنُ : الْيُسْرُ وَالسُّهُوْلَةُ، وَحُرُوْفُ الْمَدِّ كُلُّهَاْ تَخْرُجُ بِلِيْنٍ، فَهِيَ مِنْ هٰذَاْ حُرُوْفُ لِيْنٍ، لٰكِنَّ اللِّيْنَ صِفَةُ الْحُرُوْفِ اللَّيِّنَةِ، وَالْحُرُوْفُ اللَّيِّنَةُ هِيَ الْأَلِفُ وَالْوَاْوُ وَالْيَاْءُ، كُلٌّ مِنْهَاْ سَاْكِنٌ، وَمَسْبُوْقٌ بِمَفْتُوْحٍ، وَلَمَّاْ كَانَتِ الْأَلِفُ مَسْبُوْقَةً بِمَفْتُوْحٍ، وَكَانَتِ الْفَتْحَةُ مُجَانِسَةً لَهَاْ، عَلِمْنَاْ أَنَّهَاْ حَرْفُ لِيْنٍ وَمَدٍّ فِيْ الْآنِ نَفْسِهِ.

❁ فَـصْـلٌ ❁

فَصْلٌ : فِيْ الْحَرَكَةِ وَمَعْنَاْهَاْ، وَفِيْ أَزْمِنَةِ الْمُدُوْدِ.

يُقَاْلُ : يُمَدُّ بِمِقْدَاْرِ أَرْبَعِ حَرَكَاْتٍ، فَالْحَرَكَةُ : الْوَقْتُ اللَّاْزِمُ لِنُطْقِ حَرْفٍ مُتَحَرِّكٍ : قَ كَ لَ مَ ، كُلُّ حَرْفٍ مُتَحَرِّكٍ يُنْطَقُ فِيْ حَرَكَةٍ.
وَفِيْ اٰصْطِلَاْحِ الْمُجَوِّدِيْنَ : يُمَدُّ بِمِقْدَاْرِ أَلِفَيْنِ، يُرِيْدُوْنَ أَرْبَعًا، فَالْأَلِفُ وَقْتُ نُطْقِ حَرْفَيْنِ مُتَحَرِّكَيْنِ، فَهِيَ تُسَاْوِيْ حَرَكَتَيْنِ.

عِنْدَنَاْ أَوْقَاْتٌ -مَقَاْدِيْرُ- أَرْبَعَةٌ -يُسَمُّوْنَهَاْ أَزْمِنَةَ الْمُدُوْدِ- لِلْقِيَاْسِ وَالتَّقْدِيْرِ :

١- الْأَوَّلُ : الْقَصْرُ، وَمِقْدَاْرُهُ حَرَكَتَاْنِ -أَلِفٌ-.
٢- الثَّاْنِيْ : التَّوَسُّطُ، وَمِقْدَاْرُهُ أَرْبَعُ حَرَكَاْتٍ -أَلِفَاْنِ-.
٣- الثَّاْلِثُ : الطُّوْلُ، وَهُوَ الْإِشْبَاْعُ، وَمِقْدَاْرُهُ سِتُّ حَرَكَاْتٍ -ثَلَاْثُ أَلِفَاْتٍ-.
٤- الرَّاْبِعُ : بَيْنَ التَّوَسُّطِ وَالْإِشْبَاْعِ، مِقْدَاْرُهُ خَمْسُ حَرَكَاْتٍ -أَلِفَاْنِ وَنِصْفٌ-.

❁ فَـــصْـــلٌ ❁
فِـــيْ قِسْمَيِ الْـمَـــــــــدِّ.

* الْمَدُّ عَلَىٰ قِسْمَيْنِ :

* الْأَوَّلُ : الْمَدُّ الْأَصْلِيُّ : وَحُكْمُهُ الْقَصْرُ.

التَّعْرِيْفُ بِهِ : هُوَ الَّذِيْ لَاْ يَتِمُّ نُطْقُ الْحَرْفِ إِلَّاْ بِهِ، وَاتَّفَقُوْا عَلَىٰ التَّعْبِيْرِ بِـ : لَاْ تَقُوْمُ ذَاْتُ الْحَرْفِ إِلَّاْ بِهِ، فَلَاْ يُمْكِنُ نُطْقُهُ فِيْ أَقَلَّ مِنْ حَرَكَتَيْنِ. وَإِذَاْ لَمْ يُمَدَّ الْقَاْرِيْ الْحَرْفَ مَدًّا طَبِيْعِيًّا فَإِنَّهُ يُسْقِطُ الْحَرْفَ وَلَاْ يُقِيْمُهُ. وَالْمَدُّ الطَّبِيْعِيُّ لَاْ يُوْجَدُ بِسَبَبٍ، وَلَاْ يَتَوَقَّفُ عَلَىٰ سَبَبٍ.

* الثَّانِيْ : الْمَدُّ الْفَرْعِيُّ : وَحُكْمُهُ الْمَدُّ بِمَاْ يَزِيْدُ عَنْ حَرَكَتِيْنِ.
التَّعْرِيْفُ بِهِ : هُوَ الَّذِيْ يُوْجَدُ بِسَبَبٍ، وَيَتَوَقَّفُ عَلَىٰ سَبَبٍ بَعْدَهُ، إِمَّاْ عَلَىٰ وُجُوْدِ هَمْزٍ، وَإِمَّاْ عَلَىٰ وُجُوْدِ سُكُوْنٍ، فَإِذَاْ زَاْلَ السَّبَبُ لَمْ نَـمُدَّ، وَقَصَرْنَاْ.

❁ فَـــصْـــلٌ ❁
فِـــيْ أَنْـــوَاْعِ الْـمَـــــــدِّ.

الْمُدُوْدُ تِسْعَةٌ -تُوَزَّعُ عَلَىٰ الْقِسْمَيْنِ- :

أ- مُدُوْدٌ أَصْلِيَّةٌ : وَهِيَ أَرْبَعَةٌ : الطَّبِيْعِيُّ، وَالْعِوَضُ، وَالْبَدَلُ وَالصِّلَةُ الصُّغْرَىٰ.

ب- مُدُوْدٌ فَرْعِيَّةٌ : وَهِيَ خَمْسَةٌ : الْمُنْفَصِلُ، وَالْمُتَّصِلُ، وَالْعَاْرِضُ لِلسُّكُوْنِ وَمَعَهُ اللِّيْنُ، وَالصِّلَةُ الْكُبْرَىٰ، وَاللَّاْزِمُ.

أ- الْمُـــدُوْدُ الْأَصْـــلِيَّـــةُ :

* الْأَوَّلُ : الطَّبِيْعِيُّ.
وَهُوَ أَنْ يَجِيْءَ حَرْفُ الْمَدِّ وَلَيْسَ بَعْدَهُ هَمْزٌ وَلَاْ سُكُوْنٌ.

وَالسُّكُوْنُ عَلَىٰ نَوْعَيْنِ :

١- سُكُوْنٌ أَصْلِيٌّ، يَثْبُتُ خَطًّا وَلَفْظًا، وَوَصْلًا وَوَقْفًا، مِثَالٌ : أَنْعمْتَ، يوْم، بيْت.
٢- سُكُوْنٌ عَارِضٌ -يَعْرُضُ عِنْدَ الْوَقْفِ عَلَىٰ آخِرِ الْكَلِمَةِ-، وَهٰذَا يَثْبُتُ لَفْظًا عِنْدَ الْوَقْفِ عَلَىٰ مُتَحَرِّكٍ آخِرَ الْكَلَامِ، لِأَنَّ الْوَقْفَ لَا يَكُوْنُ إِلَّا عَلَىٰ سَاكِنٍ، مِثَالٌ : يومْ. بيتْ. العالمينْ.

* الثَّانِيْ : الْعِوَضُ.

وَهُوَ أَنْ يَجِيْءَ حَرْفُ الْمَدِّ قَبْلَ تَنْوِيْنِ الْفَتْحِ، وَعِنْدَ الْوَقْفِ عَلَيْهِ -عَلَىٰ التَّنْوِيْنِ- يُعَوَّضُ بِأَلِفٍ -مِقْدَارُ الْحَرَكَتَيْنِ-، مِثَالٌ : عَلِيْمًا. خَبِيْرًا. شَكُوْرًا. غَفُوْرًا. وَيُسْتَثْنَىٰ مِنْ ذٰلِكَ تَنْوِيْنُ الْفَتْحِ فَوْقَ هَاءِ التَّأْنِيْثِ (ة).

* الثَّالِثُ : الْبَدَلُ.

وَهُوَ نَاتِجٌ عَنِ ٱلْتِقَاءِ هَمْزَتَيْنِ، أُوْلَاهُمَا مُتَحَرِّكَةٌ وَالْأُخْرَىٰ سَاكِنَةٌ، وَفِيْ لُغَتِنَا لَا يُبْقُوْنَ الْهَمْزَتَيْن، فَتُبْدَلُ الثَّانِيَةُ حَرْفَ مَدٍّ، وَحَسَبَ مَا يُجَانِسُهُ مِنْ حَرَكَةٍ، إِنْ كَانَتْ الْأُوْلَىٰ مَفْتُوْحَةً أُبْدِلَتْ الثَّانِيَةُ أَلِفًا، وَإِنْ كَانَتْ مَضْمُوْمَةً أُبْدِلَتْ الثَّانِيَةُ وَاوًا، وَإِنْ كَانَتْ مَكْسُوْرَةً أُبْدِلَتْ الثَّانِيَةُ يَاءً.

مِثَالٌ : • آدَمْ » » أَأْدَمْ » » أَآدَمْ : مَدُّ بَدَلٍ.

مِثَالٌ :

• إِيْمَانْ » » إِأْمَانْ » » إِيْمَانْ : مَدٌّ بَدَلٍ.
• أُوْتُوْا » » أُؤْتُوْا » » أُوْتُوْا : مَدٌّ بَدَلٍ.

* الرَّابِعُ : الصِّلَةُ الصُّغْرَىٰ.

الصِّلَةُ : صِلَةُ هَاْءِ ضَمِيْرِ الْمُفْرَدِ الْمُذَكَّرِ الْغَائِبِ، بِوَاْوٍ مَدٍّ إِذَاْ كَانَتْ مَضْمُوْمَةً، وَبِيَاْءِ مَدٍّ إِذَاْ كَانَتْ مَكْسُوْرَةً، مِثَاْلٌ :

• مَاْلَهُ » » مَاْلَـ(هُ : هَاْءُ ضَمِيْرٍ) : مَدٌّ صِلَةٍ صُغْرَىٰ : مَاْلَهُوْ.
• رَجْعِهِ » » رَجْعِـ(هِ : هَاْءُ ضَمِيْرٍ) : مَدٌّ صِلَةٍ صُغْرَىٰ : رَجْعِهِيْ.
• وَكَذَاْ فِيْ مِثْلِ : أُمِّهِ، أَبِيْهِ، إِنَّهُ، بِهِ.
• وَفِيْ هَاْءِ "هٰذِهِ" صِلَةٌ أَيْضًا.
• وَفِيْ قَوْلِهِ تَعَاْلَىٰ : {وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا}. الفرقان : ٦٩.
• يُنْظَرُ : فَإِذَاْ كَاْنَ بَعْدَ الْهَاْءِ هَمْزٌ مَاْ نَمُدُّهُ صِلَةً صُغْرَىٰ.

❁ وَيُشْتَرَطُ فِيْ عَدِّهِ مَوْضِعَ صِلَةٍ :

١- الْوَصْلُ.

٢- وُقُوْعُ هَاْءِ الصِّلَةِ بَيْنَ مُتَحَرِّكَيْنِ.

• قَوْلُ اللّٰهِ تَعَاْلَىٰ : {وَإِن تَشْكُرُواْ يَرْضَهُ لَكُمْ}. الزُّمَرْ : ٧. هٰذَاْ تَحَقَّقَ فِيْهِ الشَّرْطَاْنِ، وَمَعَ ذٰلِكَ لَاْ نَمُدُّ.

ب- الْمُـــدُوْدُ الْفَرْعِـــيَّـــةُ :

* الْأَوَّلُ : الْمُنْفَصِلُ.

وَهُوَ أَنْ يَجِيْءَ حَرْفُ الْمَدِّ آخِرَ كَلِمَةٍ، وَتَجِيْءَ هَمْزَةٌ بَعْدَهُ أَوَّلَ التَّالِيَةِ، وَيُمَدُّ الْحَرْفُ بِمِقْدَارِ : أَرْبَعٍ، أَوْ خَمْسٍ. مِثَالٌ : وَفِيْ أَنْفُسِكُمْ، يَا أَيُّهَا » » يٰأَيُّهَا.

* الثَّانِيْ : الْمُتَّصِلُ.

وَهُوَ أَنْ يَجِيْءَ حَرْفُ الْمَدِّ وَتَجِيْءَ بَعْدَهُ هَمْزَةٌ فِيْ كَلِمَةٍ وَاْحِدَةٍ، تَالِيَةً لَهُ، وَيُمَدُّ الْحَرْفُ بِمِقْدَارِ : أَرْبَعٍ، أَوْ خَمْسٍ. مِثَالٌ : شَاْءَ، سُوْءٌ، هَاْؤُمْ.

* الثَّالِثُ : الْعَارِضُ لِلسُّكُوْنِ وَمَعَهُ اللِّيْنُ.

١- الْعَارِضُ لِلسُّكُوْنِ : هُوَ أَنْ يَأْتِيَ حَرْفُ الْمَدِّ وَيَأْتِيَ بَعْدَهُ حَرْفٌ سَاْكِنٌ سُكُوْنًا عَارِضًا بِسَبَبِ الْوَقْفِ، وَيُمَدُّ الْحَرْفُ بِمِقْدَارِ : اْثْنَتَيْنِ، أَوْ أَرْبَعٍ، أَوْ سِتٍّ. مِثَالٌ : الرَّحِيْمْ، نَسْتَعِيْنْ، الضَّاْلِّيْنْ.

٢- مَدُّ اللِّيْنِ : وَهُوَ أَنْ يَأْتِيَ حَرْفُ اللِّيْنِ وَيَأْتِيَ بَعْدَهُ حَرْفٌ سَاْكِنٌ سُكُوْنًا عَارِضًا بِسَبَبِ الْوَقْفِ، وَيُمَدُّ الْحَرْفُ -حَرْفُ اللِّيْنِ- بِمِقْدَارِ : اْثْنَتَيْنِ، أَوْ أَرْبَعٍ، أَوْ سِتٍّ. مِثَالٌ : يَوْمْ، خَوْفْ.

* الرَّابِعُ : الصِّلَةُ الْكُبْرَىٰ.
الصِّلَةُ -كَمَا تَقَدَّمَ- : صِلَةُ هَاْءِ ضَمِيْرِ الْمُفْرَدِ الْمُذَكَّرِ الْغَائِبِ، بِوَاْوٍ مَدٍّ إِذَاْ كَانَتْ مَضْمُوْمَةً، وَبِيَاْءِ مَدٍّ إِذَاْ كَانَتْ مَكْسُوْرَةً.

❁ وَيُشْتَرَطُ فِيْ عَدِّهِ مَوْضِعَ صِلَةٍ :
١- الْوَصْلُ.
٢- وُقُوْعُ هَاْءِ الصِّلَةِ بَيْنَ مُتَحَرِّكَيْنِ.

وَالْفَرْقُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَدِّ الصِّلَةِ الصُّغْرَىٰ : تُلُوُّ الْهَاْءِ بِهَمْزَةٍ، وَيُمَدُّ بِمِقْدَاْرِ : أَرْبَعٍ أَوْ خَمْسٍ. مِثَاْلٌ : مَاْلَهُ أَخْلَدَهُ، وَلَاْ يُشْرِكُ فِيْ حُكْمِه أَحَدًا.

* الْخَاْمِسُ : اللَّاْزِمُ.
وَهُوَ أَنْ يَأْتِيَ حَرْفُ الْمَدِّ وَيَأْتِيَ بَعْدَهُ حَرْفٌ سَاْكِنٌ سُكُوْنًا أَصْلِيًّا، وَيُمَدُّ الْحَرْفُ بِمِقْدَاْرِ سِتٍّ، مِثَاْلٌ : الصَّاْخَّةُ : الصَّاْخْخَةُ، الْحَاْقَّةُ : الْحَاْقْقَةُ، دَاْبَّةٍ : دَاْبْبَةٍ.

وَالْمَدُّ اللَّاْزِمُ عَلَىٰ قِسْمَيْنِ :
• الْأَوَّلُ : الْمَدُّ اللَّاْزِمُ الْكَلِمِيُّ : وَهٰذَاْ فِيْ كَلِمَاْتِ الْقُرْآنِ.
• الثَّاْنِيْ : الْمَدُّ اللَّاْزِمُ الْحَرْفِيُّ : وَهٰذَاْ فِيْ الْحُرُوْفِ الْمُقَطَّعَةِ أَوَّلَ سُوَرِ الْقُرْآنِ الْعَظِيْمِ.

وَكُلٌّ مِنْهُمَاْ عَلَىٰ قِسْمَيْنِ :

• الْأَوَّلُ : الْمُخَفَّفُ : هٰذَاْ لَاْ يَحْدُثُ فِيْهِ إِدْغَاْمٌ.
• الثَّاْنِيْ : الْمُثَقَّلُ : الَّذِيْ يَحْدُثُ فِيْهِ إِدْغَاْمٌ.

بِهٰذَاْ نَقُوْلُ : الْمَدُّ اللَّاْزِمُ عَلَىٰ أَقْسَاْمٍ أَرْبَعٍ :
* الْأَوَّلُ : الْمَدُّ اللَّاْزِمُ الْكَلِمِيُّ الْمُخَفَّفُ.
• لَمْ يَرِدْ فِيْ الْقُرْآنِ إِلَّاْ فِيْ كَلِمَةٍ : ءآلْآنَ. فِيْ مَوْضِعَيْنِ.

* الثَّاْنِيْ : الْمَدُّ اللَّاْزِمُ الْكَلِمِيُّ الْمُثَقَّلُ.
• مِثَاْلٌ : الصَّاْخَّةُ : الصَّاْخْخَةُ، الْحَاْقَّةُ : الْحَاْقْقَةُ، دَاْبَّةٍ : دَاْبْبَةٍ، أَتُحَاْجُّوْنِّيْ : أُتُحَاْجْجُوْنْنِيْ.

* الثَّاْلِثُ : الْمَدُّ اللَّاْزِمُ الْحَرْفِيُّ الْمُخَفَّفُ.
* الرَّاْبِعُ : الْمَدُّ اللَّاْزِمُ الْحَرْفِيُّ الْمُثَقَّلُ.

الْمَدُّ اللَّاْزِمُ الْحَرْفِيُّ يَكُوْنُ فِيْ الْحُرُوْفِ الْمُقَطَّعَةِ، مِثْلُ : الٓمٓ، طسٓمٓ. وَهٰذِهِ الْحُرُوْفُ جُمِعَتْ فِيْ قَوْلِهِمْ :
• نَصٌّ حَكِيْمٌ قَطْعًا لَهُ سِرٌّ.
• عُمَرُ كَهْلٌ نَاْصِحٌ يُقْسِطُ.
• صِلْهُ سُحَيْرًا مَنْ قَطَعَكَ.

وَالْحُرُوْفُ الْمُقَطَّعَةُ عَلَىٰ مَجْمُوْعَتَيْنِ :

• الْأُوْلَىٰ : ثُلَاثِيَّةُ الْحُرُوْفِ، جُمِعَتْ فِيْ قَوْلِهِمْ : «نَقَصَ عَسَلُكُمْ». فَعِنْدَ لَفْظِ الْحَرْفِ نَجِدُ أَنَّ ٱسْمَهُ يَتَكَوَّنُ مِنْ ثَلَاثَةِ حُرُوْفٍ :
ن : نُوْنْ / ق : قَافْ / ص : صَادْ، وَهٰكَذَا، وَالثَّانِيَ مِنْهُ حَرْفُ مَدٍّ، يُمَدُّ بِمِقْدَارِ سِتٍّ.

• الثَّانِيَةُ : ثُنَائِيَّةُ الْحُرُوْفِ، جُمِعَتْ فِيْ قَوْلِهِمْ : «حَيٌّ طَهُرَ». فَعِنْدَ لَفْظِ الْحَرْفِ نَجِدُ أَنَّ ٱسْمَهُ يَتَكَوَّنُ مِنْ حَرْفَيْنِ :
ح : حَاْ / ي : يَاْ / ط : طَاْ / هـ : هَاْ / ر : رَاْ. وَالثَّانِيَ مِنْهُ حَرْفُ مَدٍّ، يُمَدُّ بِمِقْدَارِ ٱثْنَتَيْنِ.

* أَمَّاْ الْأَلِفُ : أَلِفْ، فَلَاْ مَدَّ فِيْ ٱسْمِهِ.

* أَمْثِلَةُ الْمَدِّ اللَّازِمِ الْحَرْفِيِّ الْمُخَفَّفِ :
كَهيعَصَ : كَافْ (سِتًّا) هَاْ (ٱثْنَتَيْنِ) يَاْ (ثِنْتَيْنِ) عَيْنْ (سِتًّا) نْ مَع صَ (إِخْفَاْءٌ) صَادْ (سِتًّا).

* أَمْثِلَةُ الْمَدِّ اللَّازِمِ الْحَرْفِيِّ الْمُثَقَّلِ :
الٓمٓ : أَلِفْ (لَاْ مَدَّ) لَاْمْ (سِتًّا) مْ مَعَ مِ (إِدْغَاْمٌ) مِيْمْ (سِتًّا).

طسَمَ : طَاْ (ثِنْتَيْنِ) سِيْنْ (سِتًّا) نْ مَعَ مِ (إِدْغَامٌ) مِيْمْ (سِتًّا).

❁ فَـصْـلٌ ❁

فِـيْ قَاْعِدَةِ أَقْوَىٰ السَّبَبَيْنِ

إِذَاْ ٱجْتَمَعَ سَبَبَاْنِ لِلْمَدِّ فِيْ مَوْضَعٍ وَاْحِدٍ تَقَوَّىٰ أَحَدُهُمَاْ، وَقَدْ نَظَمَ السَّمَنُّوْدِيُّ -رَحِمَهُ اللّٰـهُ- فِيْ ذٰلِكَ، فَقَاْلَ فِيْ التُّحْفَةِ :

أَقْوَىٰ الْمُدُوْدِ لَاْزِمٌ فَمَاْ ٱتَّصَلْ
فَعَاْرِضٌ فَذُوْ ٱنْفِصَاْلٍ فَبَـــدَلْ

وَسَبَبَاْ مَدٍّ إِذَاْ مَاْ وُجِـــــــدَاْ
فَإِنَّ أَقْـــوَىٰ السَّبَبَيْنِ ٱنْفَرَدَاْ

❁❁❁

* فَاللَّاْزِمُ أَقْوَىٰ مِنَ الْمُتَّصِلِ.
* وَالْمُتَّصِلُ أَقْوَىٰ مِنَ الْعَاْرِضِ.
* وَالْعَاْرِضُ أَقْوَىٰ مِنَ الْمُنْفَصِلِ.
* وَالْمُنْفَصِلُ أَقْوَىٰ مِنَ الْبَدَلِ.

✻ أَمْثِلَةٌ :

• يُرَاْءُونَ : سَبَبَانِ لِلْمَدِّ : أَحَدُهُمَاْ لِلْمَدِّ الْعَارِضِ، وَالْآخَرُ لِلْبَدَلْ، وَالْعَارِضُ أَقْوَىٰ.

• السَّمَاْءِ : سَبَبَانِ لِلْمَدِّ : أَحَدُهُمَاْ لِلْمَدِّ الْمُتَّصِلِ، وَالْآخَرُ لِلْعَارِضِ، وَالْمُتَّصِلُ أَقْوَىٰ.

• ءَآلذَّكَرَيْنِ : سَبَبَانِ لِلْمَدِّ : أَحَدُهُمَاْ لِلْمَدِّ اللَّازِمِ وَالآخَرُ لِلْبَدَلِ، وَاللَّازِمُ أَقْوَىٰ الْمُدُوْدِ وَهُوَ أَقْوَىٰ مِنَ الْبَدَلِ.

ٱنْتَهَىٰ وَلِلّٰهِ الْحَمْدُ

الْبَابُ السَّابِعُ :

فِي

مَخَارِجِ الْحُرُوْفِ الْعَرَبِيَّةِ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلّٰهِ الْقَوِيِّ الْغَفَّارِ، وَالصَّلَاْةُ وَالسَّلَاْمُ عَلَىٰ رَسُوْلِ اللّٰهِ مُحَمَّدٍ الْمُتَعَبِّدِ فِيْ الْغَاْرِ، وَعَلَىٰ آلِهِ الْأَطْهَاْرِ، وَصَحْبِهِ الْأَخْيَاْرِ، وَالتَّاْبِعِيْنَ الْأَبْرَاْرِ. أَمَّاْ بَعْدُ؛ فَإِنَّ دِرَاْسَةَ مَخَاْرِجِ الْحُرُوْفِ تَضْبِطُ الْقِرَاْءَةَ، وَتُعَرِّفُ بِمَاْ ٱخْتَصَّتْ بِهِ حُرُوْفُ اللُّغَةِ، فَهِيَ لُغَةُ الْفَصَاْحَةِ وَالْبَيَاْنِ.

وَنُطْقُ الْحُرُوْفِ يُحْدِثُ قَلَاْقِلَ وَٱضْطِرَاْبَاْتٍ فِيْ جِهَاْزِ الصَّوْتِ، يَشْتَدُّ الْاِضْطِرَاْبُ فِيْ حُرُوْفٍ وَيَقِلُّ فِيْ أُخْرَىٰ، وَهٰذَاْ التَّفْرِيْقُ مِنِ ٱخْتِصَاْصِ عِلْمِ صِفَاْتِ الْحُرُوْفِ.

أَمَّاْ عِلْمُ الْمَخَاْرِجِ فَمِنْهُ أَنْ تَعْرِفَ وَتَصِفَ مَخْرَجَ الْحَرْفِ، وَبِأَيِّ شَيْءٍ يُعَاْقُ، وَقَدْ وَصَفَ الْعُلَمَاْءُ ذٰلِكَ كُلَّـهُ، وَبَيَّنُوْهُ الْبَيَاْنَ الْمُنْبِيْ عَنْ عِلْمٍ جَمٍّ، وَتَذَوُّقٍ لِلْحَرْفِ، رَضِيْ اللّٰهُ عَنْهُمْ.

وَالْمَخْرَجُ مَوْضِعُ الْخُرُوْجِ، وَمَخْرَجُ الْحَرْفِ : مَوْضِعُ خُرُوْجِهِ مِنَ الْفَمِ أَوْ الْحَلْقِ، الَّذِيْ يَتَمَيَّزُ بِهِ عَنْ حُرُوْفِ الْمَخَاْرِجِ الْأُخْرَىٰ، وَهٰذَاْ حَاْدِثٌ بِعُلُوٍ، وَٱنْخِفَاْضٍ، وَبِتَقَاْرُبٍ وَتَآزُفٍ، وَبِتَبَاْعُدٍ وَتَنَاْئِيْ، كُلُّ ذٰلِكَ يُصَاْحَبُ بِٱضْطِرَاْبٍ تَاْرَةً، وَبِصَفِيْرٍ أُخْرَىٰ، وَبِٱنْحِرَاْفٍ ثَاْلِثَةً، وَتِلْكَ هِيَ الصِّفَاْتُ.

ثُمَّ إِنَّ ٱبْنَ الْجَزَرِيِّ (ت ٨٣٣هـ) -رَحِمَهُ اللّٰـهُ- قَالَ :

مَخَـارِجُ الْحُرُوْفِ سَبْعَةَ عَشَرْ
عَلَىٰ الَّذِيْ يَخْتَارُهُ مَنِ ٱخْتَبَرْ

أَمَّاْ قَوْلُهُ : سَبْعَةَ عَشَرْ، فَهٰذَاْ عَلَىٰ الْمُخْتَارِ، كَمَاْ بَيَّنَ ذٰلِكَ فِيْ الشَّطْرِ الثَّانِيْ مِنَ الْبَيْتُ. وَأَمَّاْ هٰذِهِ الْعِدَدُ، فَهِيَ عَلَىٰ التَّقْرِيْبِ، وَإِلَّاْ فَإِنَّ لِكُلِّ حَرْفٍ -مِنَ الْحُرُوْفِ الْعَرَبِيَّةِ- مَخْرَجًا.

وَمَخَارِجُ الْحُرُوْفِ عَلَىٰ نَوْعَيْنِ :
• الْأَوَّلُ : مَخَارِجُ خَاصَّةٌ : وَهٰذِهِ هِيَ السَّبْعَةَ عَشَرَ مَخْرَجًا الَّتِيْ عَدَّدَهَاْ ٱبْنُ الْجَزَرِيِّ.
• الثَّانِيْ : مَخَارِجُ عَامَّةٌ : وَهِيَ خَمْسَةٌ، تَتَوَّزَعُ عَلَيْهَاْ الْخَاصَّةُ.

❁ الْأَوَّلُ : الْحَلْقُ ❁
وَتَخْرُجُ مِنْهُ حُرُوْفُ الْإِظْهَارِ السِّتَّةُ، وَفِيْهِ ثَلَاْثَةُ مَخَارِجَ خَاصَّةٌ :

• الْأَوَّلُ : أَقْصَىٰ -أَبْعَدُ- الْحَلْقِ : يَخْرُجُ مِنْهُ حَرْفَاْنِ : الْهَمْزَةُ وَالْهَاْءُ. (الهمزة فالهاء).
• الثَّانِيْ : أَدْنَىٰ -أَقْرَبُ- الْحَلْقِ : وَيَخْرُجُ مِنْهُ حَرْفَاْنِ : الْعَيْنُ وَالْحَاْءُ. (العين فالحاء).

• الثَّالِثُ : وَمَاْ بَيْنَهُمَاْ فَهُوَ وَسَطٌ فِيْ الْحَلْقِ : وَيَخْرُجُ مِنْهُ حَرْفَاْنِ : الْغَيْنُ وَالْخَاْءُ. (الغين فالخاء).

❁ الثَّانِيْ : الشِّفَاْهُ ❁

وَتَخْرُجُ مِنْهُ أَرْبَعَةُ حُرُوْفٍ، وَفِيْهِ مَخْرَجَاْنِ خَاْصَّاْنِ :

• الْأَوَّلُ : مَخْرَجُ الْفَاْءِ : تَخْرُجُ الْفَاْءُ بِمُلَاْمَسَةِ أَطْرَاْفِ الْأَسْنَاْنِ الْعُلْيَاْ بَاطِنَ الشَّفَةِ السُّفْلَىٰ.

• الثَّانِيْ : مَخْرَجُ الْوَاْوِ -الْمُتَحَرِّكَةِ-، وَالْبَاْءِ وَالْمِيْمِ : تَخْرُجُ الْمِيْمُ بِاْنْطِبَاْقِ الشَّفَتِيْنِ إِلَىٰ بَعْضِهِمَاْ، وَبِذَاْ تَخْرُجُ الْبَاْءُ؛ غَيْرَ أَنَّ الْاِنْطِبَاْقَ عِنْدَ نُطْقِ الْبَاْءِ أَشَدُّ، أَمَّاْ الْوَاْوُ فَهِيَ خَاْرِجَةٌ بِضَمِّ الشَّفَتَيْنِ، سَوَاْءٌ كَاْنَتْ وَاْوًا كَبِيْرَةً أَمْ صَغِيْرَةً.

❁ الثَّاْلِثُ : الْجَوْفُ ❁

تَخْرُجُ مِنْهُ حُرُوْفٌ ثَلَاْثٌ، وَفِيْهِ مَخْرَجٌ خَاْصٌ وَاْحِدٌ :

• تَخْرُجُ مِنْهُ الْأَلِفُ، وَالْوَاْوُ وَالْيَاْءُ السَّاْكِنَتَاْنِ، وَإِنَّمَاْ فُرِّقَ بَيْنَ الْوَاْوِ السَّاْكِنَةِ وَالْمُتَحَرِّكَةِ -وَسَيَحْدُثُ ذٰلِكَ لِلْيَاْءِ- لِأَنَّ السَّاْكِنَةَ تُمَدُّ مَاْ خَرَجَ هَوَاْءٌ، أَمَّاْ الْمُتَحَرِّكَةُ فَتَنْقَطِعُ.

وَالْجَوْفُ فِيْ اللُّغَةِ : الْبَطْنُ، وَالْبَطْنُ الْفَرَاْغُ دَاْخِلَ الشَّيْءِ، وَالْجَوْفُ هٰهُنَاْ : فَرَاْغُ الْفَمِ وَالْحَلْقِ.

❁ الرَّابِعُ : الْخَيْشُوْمُ -أَقْصَىٰ الْأَنْفِ- ❁

تَخْرُجُ مِنْهُ الْغُنَّةُ، وَقَدْ عُرِّفَتْ بِأَنَّهَا صَوْتٌ أَغَنُّ -خَيْشُوْمِيٌّ- وَهِيَ تُلَازِمُ النُّوْنَ وَالْمِيْمَ، لَا تَفْتَرِقُ عَنْهُمَا، وَتُكَوِّنُ جُزْءًا مِنْهُمَا.

وَلِذَا فَإِنَّكَ إِذَا أَمْسَكْتَ أَنْفَكَ مَا خَرَّجْتَ نُوْنًا وَلَا مِيْمًا، لِأَنَّ النُّوْنَ -وَمِثْلُهَا الْمِيْمُ- لَا تَكْمُلُ إِلَّا بِالْغُنَّةِ، وَمِنْ هٰذَا كَانَتْ الْغُنَّةُ حَرْفًا، فَجُزْءُ الْحَرْفِ حَرْفٌ كَمَا نَعْلَمُ.

❁ الْخَامِسُ : اللِّسَانُ ❁

حُرُوْفُهُ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ، وَفِيْهِ عَشَرَةُ مَخَارِجَ خَاصَّةٌ :

• الْأَوَّلُ : مَخْرَجُ الْقَافِ : تَخْرُجُ الْقَافُ مِنْ أَقْصَىٰ اللِّسَانِ، مَعَ مَا فَوْقَهُ مِنْ الْحَنَكِ السَّمِيِّ، وَالَّذِيْ فَوْقَهُ مِنْهُ رِخْوٌ.

• الثَّانِيْ : مَخْرَجُ الْكَافِ : تَخْرُجُ الْكَافُ مِنْ أَقْصَىٰ اللِّسَانِ، مَعَ مَا فَوْقَهُ مِنَ الْحَنَكِ، قَرِيْبًا مِنْ مَخْرَجِ الْقَافِ.

• الثَّالِثُ : مَخْرَجُ الشِّيْنِ وَالْجِيْمِ وَالْيَاءِ -الْمُتَحَرِّكَةِ- : تَخْرُجُ مِنْ وَسَطِ اللِّسَانِ مَعَ مَا فَوْقَهُ مِنَ الْحَنَكِ السِّمِيِّ.

• الرَّابِعُ : مَخْرَجُ الضَّادِ : تَخْرُجُ مِنْ أَحْدَىٰ حَافَتَي اللِّسَانِ -أَوْ حَافَتَيْهِ- مَعَ مَا يُحَاذِيْهَا -أَوْ يُحَاذِيْهِمَا- مِنْ الْأَضْرَاسِ الْعُلْيَا، وَالضَّادُ أَفْصَحُ إِذَا خَرَجَتْ مِنْ حَافَتِي اللِّسَانِ مَعَ مَا يُحَاذِيْهِمَا مِنَ الْأَضْرَاسِ مِنْ ضَادِ أَحْدَىٰ الْحَافَتَيْنِ.

• الْخَامِسُ : مَخْرَجُ اللَّامِ، -وَاللَّامُ مِنْ أَجْمَلِ الْحُرُوْفِ- : تَخْرُجُ اللَّامُ مِنِ انْطِبَاقِ مُقَدِّمَةِ اللِّسَانِ -هِيَ مَا بَيْنَ نِهَايَتَي حَافَتَي اللِّسَانِ، وَمِنْهَا طَرَفُهُ- إِلَىٰ مَا يُقَابِلُهَا مِنْ الْحَنَكِ، وَمَا يُقَابِلُهَا وَيُحَاذِيْهَا مِنْهُ هِيَ لَثَةُ الْأَسْنَانِ الْأَمَامِيَّةِ الْعُلْيَا.

• السَّادِسُ : مَخْرَجُ النُّوْنِ الْبَيِّنَةِ : وَهٰذِهِ تَخْرُجُ مِنِ انْطِبَاقِ طَرَفِ اللِّسَانِ إِلَىٰ مَا يُقَابِلُهُ مِنْ الْحَنَكِ، عَلَىٰ اللَّثَةِ، تَحْتَ مَخْرَجِ اللَّامِ.

• السَّابِعُ : مَخْرَجُ الرَّاءِ : تَخْرُجُ مِنْ طَرَفِ اللِّسَانِ مَعَ ظَهْرِهِ، مُنْطَبِقًا إِلَىٰ مَا قَابَلَهُ مِنْ اللَّثَةِ، قَرِيْبًا مِنْ مَخْرَجِ النُّوْنِ.

• الثَّامِنُ : مَخْرَجُ الطَّاءِ وَالدَّالِ وَالتَّاءِ : تَخْرُجُ هٰذِهِ الْحُرُوْفُ مِنِ انْطِبَاقِ طَرَفِ اللِّسَانِ إِلَىٰ أُصُوْلِ الْأَسْنَانِ، وَأُصُوْلُ الْأَسْنَانِ : أَوَّلُ مَا نَبَتَ مِنْهَا.

• التَّاسِعُ : مَخْرَجُ الصَّادِ وَالزَّايِ وَالسِّيْنِ : وَهٰذِهِ تَخْرُجُ مِنْ طَرَفِ

اللِّسَانِ فُوَيْقَ الْأَسْنَانِ السُّفْلَىٰ.

• الْعَاشِرُ : مَخْرَجُ الظَّاءِ وَالذَّالِ وَالثَّاءِ : تَخْرُجُ مِنْ طَرَفِ اللِّسَانِ مَعَ أَطْرَافِ الْأَسْنَانِ الْأَمَامِيَّةِ الْعُلْيَا.

ٱنْتَهَىٰ وَلِلَّهِ الْحَمْدُ

الْبَابُ الثَّامِنُ :
فِيْ
صِفَاتِ الْحُرُوْفِ الْعَرَبِيَّةِ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الْحَمْدُ للّٰهِ الْمَجِيْدِ، وَالصَّلَاْةُ وَالسَّلَاْمُ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ مُحْيِيْ التَّوْحِيْدِ، وَعَلَىٰ آلِهِ وَصَحْبِهِ خَيْرِ الْخَلْقِ وَالْعَبِيْدِ، وَالتَّاْبِعِيْنَ لَهُمْ بِإِحْسَاْنٍ فَهُمْ مَاْ أَتَوْا بِجَدِيْدٍ.

أَمَّاْ بَعْدُ؛ فَإِنَّ دِرَاْسَةَ صِفَاْتِ الْحُرُوْفِ تُزَيِّنُ مَخَاْرِجَهَاْ، وَتُكَمِّلُ بِنْيَتَهَاْ، وَتَزِيْدُ ضَبْطَ لَفْظِهَاْ وَبَيَاْنَهَاْ.

ثُمَّ إِنَّاْ مَرَرْنَاْ بِحُرُوْفٍ تَتَّفِقُ فِيْ الْمَخْرَجِ، وَلٰكِنَّهَاْ لَيْسَتْ مُتَمَاْثِلَةً، كَالتَّاْءِ وَالطَّاْءِ، وَالسِّيْنِ وَالصَّاْدِ، فَالصِّفَةِ هِيَ الَّتِيْ تُمَيِّزُ الْحَرْفَ وَتُخَصِّصُهُ، وَمِنْ هٰذَاْ ٱحْتِيْجَ إِلَىٰ دِرَاْسَةِ صِفَاْتِ الْحُرُوْفِ بَعْدَ دِرَاْسَةِ الْمَخَاْرِجِ.

وَالصِّفَةُ : مَاْ قَاْمَ بِالشَّيْءِ مِنَ الْمَعَاْنِيْ كَالطُّوْلِ وَالْقِصَرِ، وَالْبَيَاْضِ وَالسَّوَاْدِ. وَالصِّفَةُ تُلَاْزِمُ الْمَوْصُوْفَ، أَوْ تُلَاْزِمُ حَاْلًا لَهُ، فَتُمَيِّزُهُ عَنْ غَيْرِهِ، وَقَاْلُوْا : الصِّفَةُ الْكَيْفِيَّةُ.

ثُمَّ نَقُوْلُ : لِلْحُرُوْفِ الْعَرَبِيَّةِ سَبْعَ عَشْرَةَ صِفَةً ذَكَرَهَاْ الْمُجَوِّدُوْنَ، مِنْهَاْ مَاْ لَهُ ضِدٌّ، وَمِنْهَاْ مَاْ لَيْسَ لَهُ ضِدٌّ، عَلَىٰ قِسْمَيْنِ :

• الْأَوَّلُ : الصِّفَاْتُ الَّتِيْ لَهَاْ ضِدٌّ، وَهِيَ خَمْسَةٌ :

❁ الْجَهْرُ، وَالْضِّدُّ مِنْهُ الْهَمْسُ.
الْحُرُوْفُ الْمَهْمُوْسَةُ عَشَرَةٌ، جَمَعُوْهَاْ فِيْ قَوْلِهِمْ : «سَكَتَ فَحَثَّهُ شَخْصٌ».
وَمَاْ عَدَاْ هٰذِهِ فَمَجْهُوْرَةٌ.

الْجَهْرُ فِيْ اللُّغَةِ : الْعَلَاْنِيَةُ. وَفِيْ ٱصْطِلَاْحَاْتِ الْمُجَوِّدِيْنَ : الْجَهْرُ صِفَةُ الْحُرُوْفِ الْمَجْهُوْرَةِ، الَّتِيْ يَنْحَبِسُ النَّفَسُ عَنْ جَرَيَاْنِهِ عِنْدَ نُطْقِهَاْ، وَأَثَرُهَاْ عَلَىٰ جِهَاْزِ الصَّوْتِ، إِذْ يُحْدِثُ نُطْقُهَاْ ٱهْتِزَاْزًا لِأَوْتَاْرِ الصَّوْتِ.

وَتُلَاْحِظُ الْأَمْرَ لَوْ أَنَّكَ وَضَعْتَ رَاْحَتَكَ عَلَىٰ أُذُنَيْكَ وَرَقَبَتِكَ، ثُمَّ نَطَقْتَ مَجْهُوْرًا، وَهٰذَاْ ذَكَرَهُ الشَّيْخُ غَاْنِمٌ الْحَمَدُ -حَفِظَهُ اللّٰهُ- فِيْ الشَّرْحِ الْوَجِيْزِ.

وَالْجَهْرُ صِفَةٌ قَوِيَّةٌ تُقَوِّيْ الْحَرْفَ الْمَجْهُوْرَ. وَأَمَّاْ الْهَمْسُ فَهُوَ الْخَفَاْءُ، وَهُوَ ضِدُّ الْعَلَاْنِيَةِ، يُقَاْلُ : هَمَسَ بِحَدِيْثٍ، أَيْ بِصَوْتٍ خَفِيٍّ لَاْ يُسْمَعُ. وَفِيْ الْاِصْطِلَاْحِ : الْهَمْسُ صِفَةُ الْمَهْمُوْسِ مِنَ الْحُرُوْفِ، الَّتِيْ يَجْرِيْ مَعَهَاْ النَّفَسُ، وَلَاْ يَهْتَزُّ الْوَتَرُ بِنُطْقِهَاْ، كَٱهْتِزَاْزِهِ عِنْدَ نُطْقِ الْمَجْهُوْرِ، فَهِيَ حُرُوْفٌ ضَعِيْفَةٌ.

❁ الرَّخَاوَةُ، وَالضِّدُّ مِنْهَا الشِّدَّةُ، وَمَا بَيْنَهُمَا فَالْبَيْنِيَّةُ.

الْحُرُوْفُ الشَّدِيْدَةُ ثَمَانِيَةٌ، جُمِعَتْ فِيْ قَوْلِهِمْ : «أَجِدُكَ قَطَّبْتَ، أَيْ : عَبَسْتَ، فَالْمُقَطِّبُ عَبَّاسٌ». وَحُرُوْفُ الْبَيْنِيَّةِ خَمْسَةٌ، جَمَعُوْهَا فِيْ : «لِنْ عُمَرْ».وَمَا سِوَاهَا فَرِخْوَةٌ، وَتَصِحُّ رُخْوَةٌ، وَرَخْوَةٌ، فَالرَّاءُ هٰهُنَا مُثَلَّثَةٌ.

الرَّخَاوَةُ فِيْ اللُّغَةِ : اللِّيْنُ وَالسُّهُوْلَةُ، وَفِيْ الْاِصْطِلَاحِ : الرَّخَاوَةُ صِفَةُ الْحُرُوْفِ الرِّخْوَةِ، وَهِيَ صِفَةُ ضَعْفٍ، فَالرُّخْوُ حَرْفٌ ضَعِيْفٌ لَاْ يُعْتَمَدُ عَلَىٰ مَوْضِعِهِ -أَيْ عَلَىٰ مَوْضَعِ خُرُوْجِهِ- فَيَجْرِيْ صَوْتُهُ.

وَعَكْسُ الرَّخَاءِ الشِّدَّةُ، فَالشِّدَّةُ : الْقُوَّةُ، وَهِيَ صِفَةُ الْحُرُوْفِ الشَّدِيْدَةِ، وَهِيَ صِفَةُ قُوَّةٍ، فَحُرُوْفُ الشِّدَّةِ حُرُوْفٌ قَوِيَّةٌ تَلْزَمُ مَوَاْضِعَهَاْ فَيُعْتَمَدُ عَلَيْهَاْ فَلَاْ يَجْرِيْ صَوْتُهَاْ.

وَالْبَيْنِيَّةُ : بَيْنَ الرَّخَاوَةِ وَالشِّدَّةِ، وَهِيَ صِفَةُ الْحُرُوْفِ الْبَيْنِيَّةِ، فَلَاْ هِيَ صِفَةُ ضَعْفٍ وَلَاْ هِيَ صِفَةُ قُوَّةٍ، وَلَاْ هِيَ تَلْزَمُ مَوْضِعَهَاْ وَلَاْ هِيَ تَتْرُكُهُ، بَيْنَ بَيْنَ، حَتَّىٰ صَوْتُهَاْ : لَاْ هُوَ يَجْرِيْ وَلَاْ هُوَ يُحْبَسُ.

❁ الْاِسْتِفَاْلُ، وَضِدُّهُ الْاِسْتِعْلَاْءُ.

حُرُوْفُ الْاِسْتِعْلَاْءِ سَبْعَةٌ، جَمَعُوْهَاْ فِيْ : «خُصَّ ضَغْطٍ قِظْ».

وَمَاْ سِوَاْهَاْ فَحُرُوْفُ ٱسْتِفَاْلٍ.

الْاِسْتِفَالُ : ضِدُّ الْاِسْتِعْلَاْءِ، يُقَالُ : ٱسْتَفَلَ شَأْنُ النَّاْسِ، أَيْ : نَزَلَ وَسَقَطَ وَصَاْرَ فِيْ حُضُضٍ، وَمِنْ ذٰلِكَ : أَسْفَلُ، وَسُفْلَىٰ، وَأَعْلَىٰ وَعُلْيَاْ، قَاْلَ رَبُّنَاْ جَلَّ فِيْ عُلُوِّهِ : {وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَىٰ وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا}. بَرَاْءَة : ٤٠. وَالْاِسْتِفَاْلُ صِفَةُ الْحُرُوْفِ الْمُسْتَفِلَةِ، وَالْحَقُّ أَنَّ الْحَرْفَ لَاْ يَسْتَعْلِيْ وَلَاْ يَسْتَفِلُ، وَلٰكِنَّهُ أَقْصَىٰ اللِّسَاْنِ، إِذَاْ نَطَقْتَ مُسْتَفِلًا ٱسْتَفَلَ أَقْصَىٰ لِسَاْنِكَ، وَلَمْ يَسْتَعْلِ إِلَىٰ الْحَنَكِ.

وَالْاِسْتِعْلَاْءُ صِفَةُ الْحُرُوْفِ الْمُسْتَعْلِيَةِ، السَّبْعَةِ، مَيْدَ أَنَّهَاْ عَلَىٰ قِسْمَيْنِ :

* الْأَوَّلُ : يَسْتَعْلِيْ اللِّسَاْنُ عَنْدَ نُطْقِ حُرُوْفِهِ وَيَنْطَبِقُ، وَحُرُوْفُهُ أَرْبَعٌ : الصَّاْدُ وَأُخْتُهَاْ وَالطَّاْءُ وَأُخْتُهَاْ. لِذَاْ تُسَمَّىٰ حُرُوْفَ الْإِطْبَاْقِ -الْاِنْطِبَاْقِ- كَمَاْ سَيَرِدُ.

* وَالثَّاْنِيْ : يَسْتَعْلِيْ اللِّسَاْنُ عَنْدِ نُطْقِ حُرُوْفِهِ وَلٰكِنْ لَاْ يَنْطَبِقُ، وَحُرُوْفُهُ ثَلَاْثَةٌ : الْخَاْءُ، وَالْقَاْفُ وَالْغَيْنُ.

❁ الْاِنْفِتَاْحُ وَالضِّدُّ مِنْهُ الْإِطْبَاْقُ.
حُرُوْفُ الْإِطْبَاْقِ أَرْبَعٌ : الصَّاْدُ وَالضَّاْدُ وَالطَّاْءُ وَالظَّاْءُ.
وَمَاْ سِوَاْهَاْ فَحُرُوْفُ ٱنْفِتَاْحٍ.

وَالْإِطْبَاْقُ -الْاِنْطِبَاْقُ- لُغَةً : اْنْضِمَاْمُ شَيْءٍ إِلَىٰ شَيْءٍ، وَيُسَمَّىٰ ضَمُّ الشِّفَاْهِ إِطْبَاْقًا، وَيُقَاْلُ : اْنْطَبَقَتْ يُدُهُ : أَيْ ضُمَّ بَعْضُهَاْ إِلَىٰ بَعْضٍ. وَفِيْ الْاِصْطِلَاْحِ : الْإِطْبَاْقُ صِفَةُ الْحُرُوْفِ الْمُطْبَقَةِ، وَأُرِيْدَ بِهِ مَعْنَيَاْنِ :

* الْأَوَّلُ : أَنَّهُ مِنِ اْنْطِبَاْقِ أَقْصَىٰ اللِّسَاْنِ إِلَىٰ الْحَنَكِ، بَعْدَ تَصَعُّدِهِ.
* الثَّاْنِيْ : أَنَّهُ مِنْ تَرَاْجُعِ اللِّسَاْنِ ثُمَّ اْسْتِعْلَاْ أَقْصَاْهُ، فَيَكُوْنَ اللِّسَاْنُ كَالطَّبَقِ مُقَعَّرًا، وَمَعَ اْنْطِبَاْقِهِ إِلَىٰ الْحَنَكِ يُحْصَرُ الْهَوَاْءُ بَيْنَهُمَاْ فَتَرَىٰ قُوَّةً فِيْ الْمُطْبَقِ، وَاْضِحَةٌ هِيَ إِنْ قَاْبَلْتَ الطَّاْءَ عَلَىٰ الدَّاْلِ، وَالصَّاْدَ عَلَىٰ السِّيْنِ، وَالظَّاْءَ عَلَىٰ الذَّاْلِ.

أَمَّاْ الْاِنْفِتَاْحُ فَهُوَ نَقِيْضُ الْإِطْبَاْقِ، يُقَاْلُ : اْنْفَتَحَتِ الزَّهْرَةُ، إِذَاْ تَفَرَّقَتْ أَوْرَاْقُهَاْ بَعْدَ اْنْضِمَاْمٍ. وَالْاِنْفِتَاْحُ صِفَةُ الْحُرُوْفِ الْمُنْفَتِحَةِ، الَّتِيْ لَاْ يَنْطَبِقُ اللِّسَاْنِ عِنْدَ نُطْقِهَاْ إِلَىٰ الْحَنَكِ، وَلَاْ يَتَقَعَّرُ، وَلَاْ يُحْبَسُ الْهَوَاْءُ وَلَاْ يُحْصَرُ، وَلٰكِنْ يَنْفَتِحُ مَاْ بَيْنَهُمَاْ -مَاْ بَيْنَ اللِّسَاْنِ وَالْحَنَكِ-.

❁ الْإِصْمَاْتُ وَالضِّدُّ مِنْهُ الذَّلَاْقَةُ.
حُرُوْفُ الذَّلَاْقَةِ سِتٌّ، جَمَعُوْهَاْ فِيْ قَوْلِهِمْ : «فَرَّ مِنْ لُبٍّ». وَمَاْ سِوَاْهَاْ فَحُرُوْفُ إِصْمَاْتٍ. مِنْ لُبٍّ : أَيْ مِنْ ذِيْ لُبٍّ، وَهَلْ يَفِرُّ مِنْ ذَوِيْ الْأَلْبَاْبِ إِلَّاْ الْجَهْلُ وَأَهْلُهُ؟

وَالذَّلَاْقَةُ : الطَّلَاْقَةُ، وَالْفَصَاْحَةُ، وَالْبَلَاْغَةُ، وَلَاْ ٱصْطِلَاْحَ لِأَهْلِ التَّجْوِيْدِ، لِأَنَّ الذَّلَاْقَةَ وَالإِصْمَاْتَ مِنْ عِلْمِ التَّصْرِيْفِ، فَهُوَ بَحْثٌ لِأَهْلِ اللُّغَةِ.

وَحُرُوْفُ الذَّلَاْقَةِ -الْفَصَاْحَةِ- السِّتَّةُ تَفْتَقِرُ إِلَيْهَاْ الْكَلِمَاْتُ الرُّبَاْعِيَّةُ الْحُرُوْفِ وَالْخُمَاْسِيَّةُ، فَإِذَاْ لَمْ يَكُنْ حَرْفٌ مِنْ أَحْرُفِ الذَّلَاْقَةِ أَصْلًا فِيْ تَكْوِيْنِ الرُّبَاْعِيِّ وَالْخُمَاْسِيِّ، فَإِنَّ الْكَلِمَةَ لَاْ تَكُوْنُ فَصِيْحَةً غَاْلِبًا، مِثْلُ : عَسْجَدْ وَهُوَ الذَّهَبُ، وَجَوْسَقْ وَهُوَ الْحِصْنُ أَوِ الْقَصْرُ، وَعَسْطُوْسْ وَهُوَ ٱسْمٌ لِشَجَرَةٍ، إِلَىٰ غَيْرِ ذٰلِكَ.

أَمَّاْ الْإِصْمَاْتُ : فَهُوَ الْمَنْعُ مِنْ تَكْوِيْنِ كَلِمَةٍ خُمَاْسِيَّةٍ مِنْ حُرُوْفِهِ عَلَىٰ الْإِطْلَاْقِ، وَرُبَاعِيَّةٍ عَلَىٰ الْغَاْلِبِ، إِلَّاْ أَنْ تُشْرَكَ حُرُوْفُ الذَّلَاْقَةِ.

• الثَّاْنِيْ : الصِّفَاْتُ الَّتِيْ مَاْ لَهَاْ ضِدٌّ، وَهِيَ سَبْعَةٌ :

❁ الصَّفِيْرُ.

الصَّفِيْرُ : مَصْدَرُ صَفَرَ، أَيْ صَوَّتَ -أَصْدَرَ صَوْتًا مِنْ فَمِهِ وَشَفَتَيْهِ-، وَحُرُوْفُهُ ثَلَاْثَةٌ : الصَّاْدُ وَالزَّاْيُ وَالسِّيْنُ. وَالصَّفِيْرُ صِفَةُ قُوَّةٍ، وَالْمُرَاْدُ أَنَّ لِهٰذِهِ الْحُرُوْفِ صَوْتُ صَفِيْرٍ.

❁ الْقَلْقَلَةُ.

الْقَلْقَلَةُ : مَصْدَرُ قَلْقَلَ، أَيْ حَرَّكَ وَضَرَبَ، وَجَمْعُ قَلْقَلَةَ قَلَاْقِلُ، وَيُقَاْلُ : يَوْمُ الْقِيَاْمَةِ يَوْمُ قَلَاْقِلَ، أَيْ ٱضْطِرَاْبَاْتٍ، أَظَلَّنَاْ اللّٰـهُ بِظِلِّهِ. حُرُوْفُ الْقَلْقَلَةِ خَمْسَةٌ، جَمَعُوْهَاْ فِيْ : «قُطْبُ جَدٍ».

وَتُقَلْقَلُ هٰذِهِ الْحُرُوْفُ إِذَاْ كَاْنَتْ سَاْكِنَةً، أَوْ إِذَاْ وُقِفَ عَلَيْهَاْ، وَلَاْ يُوْقَفُ إِلَّاْ بِسُكُوْنٍ، فَيَتْبَعُهَاْ صُوَيْتٌ مِنَ الضَّغْطِ عَلَيْهَاْ، وَمِنَ الْاِضْطِرَاْبِ الَّذِيْ حَصَلَ فِيْ الْوَتَرِ.

❁ اللِّيْنُ.

اللِّيْنُ السُّهُوْلَةُ، وَالْيُسْرُ، وَهِيَ صِفَةُ : الْأَلِفِ، وَالْوَاْوِ وَالْيَاْءِ -حَاْلَ سُكُوْنِهِمَاْ-، وَٱتَّصَفَتْ بِاللِّيْنِ لِأَنَّهَاْ تَخْرُجُ مِنْ غَيْرِ مَاْ كُلْفَةٍ عَلَىٰ اللِّسَاْنِ، وَوَصَفَ ٱبْنُ أَبِيْ طَاْلِبٍ (ت ٤٣٧ هـ) فِيْ الرِّعَاْيَةِ هٰذِهِ الْحُرُوْفَ فَقَاْلَ رَحِمَهُ اللّٰـهُ : «وَإِنَّمَاْ يَنْسَلِلْنَ عِنْدَ النُّطْقِ بِهِنَّ بَيْنَ الْحُرُوْفِ ٱنْسِلَاْلًا». ص٦٥. وَالْاِنْسِلَاْلُ : الْخُرُوْجُ خُفْيَةً، وَمِنَ الْاِنْسِلَاْلِ : التَّسَلُّلُ -الِاسْتِخْفَاْءُ- الْمَعْرُوْفُ.

❁ الْاِنْحِرَاْفُ.

ٱنْحَرَفَ : حَنَفَ، وَمَاْلَ، وَعَدَلَ، هٰذَاْ لُغَةً، قَاْلَ رَبُّنَاْ جَلَّ فِيْ عُلُوِّهِ : {إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ١٢٠}. النَّحْل. حَنِيْفًا : مَاْئِلًا عَنِ الْكُفْرِ، مُنْحَرِفًا عَنْ كُلِّ نَقِيْضٍ لِلْإِسْلَاْمِ.

وَالْإِنْحِرَافُ صِفَةُ الرَّاْءِ وَاللَّامِ، وَقِيْلَ : اللَّامِ، وَالْحَرْفُ لَاْ يَنْحَرِفُ وَلَاْ يَمِيْلُ، وَلٰكِنْ عِنْدَ نُطْقِ اللَّامِ يَنْحَرِفُ الْهَوَاْءُ لِاْعْتِرَاْضِ اللِّسَاْنِ، فَيَمِيْلُ عَلَىٰ جَاْنِبَيْهِ لِيَخْرُجَ، وَعِنْدَ الرَّاْءِ يَنْحَرِفُ مِنْ الجَّاْنِبَيْنِ إِلَىٰ الْوَسَطِ، لِيَخْرُجَ.

• عِلَّةُ وَصْفِ الْحَرْفَيْنِ بِالْإِنْحِرَاْفِ :

١- قَاْلَ الْحُصَرِيُّ (ت ١٣٣٥هـ) -رَحِمَهُ اللّٰهُ- فِيْ أَحْكَاْمِ قِرَاْءَةِ الْقُرْآنِ : «وَإِنَّمَاْ وُصِفَاْ -يَعْنِيْ اللَّاْمَ وَالرَّاْءَ- بِالْإِنْحِرَاْفِ لِأَنَّهُمَاْ اُنْحَرَفَاْ عَنْ مَخْرَجِهِمَاْ حَتَّىٰ اُتَّصَلَاْ بِمَخْرَجِ غَيْرِهِمَاْ، فَاللَّاْمُ فِيْهَاْ اُنْحِرَاْفٌ وَمَيْلٌ إِلَىٰ طَرَفِ اللِّسَاْنِ -أَيْ إِلَىٰ مَخْرَجِ النُّوْنِ-، وَالرَّاْءُ فِيْهَاْ اُنْحِرَاْفٌ إِلَىٰ ظَهْرِ اللِّسَاْنِ جَاْنِحَةً قَلِيْلًا إِلَىٰ جِهَةِ اللَّاْمِ». ص١٠٤. وَزَاْدَ الْمَرْصِفِيُّ (ت ١٤٠٩هـ) -رَحِمَهُ اللّٰهُ- فِيْ هِدَاْيَةِ الْقَاْرِيْ : «وَلِذٰلِكَ يَجْعَلُهَاْ الْأَثْغُ [يَعْنِيْ الَّذِيْ يَجْعَلُ حَرْفًا مَكَاْنَ حَرْفٍ] لَاْمًا». ص٨٩.

٢- وَقَاْلَ أَبُوْ الْوَلِيْدِ (ت ٩٠٥هـ) -رَحِمَهُ اللّٰهُ- فِيْ حَوَاْشِيْهِ : «وَإِنَّمَاْ يُقَاْلُ لَهُمَاْ -يَعْنِيْ اللَّاْمَ وَالرَّاْءَ- ذٰلِكَ؛ لِاْنْحِرَاْفِهِمَاْ عَنْ مَخْرَجِهِمَاْ حَتَّىٰ يَصِلَاْ مَخْرَجَ غَيْرِهِمَاْ، وَذٰلِكَ أَنَّ اللَّاْمَ فِيْهِ اُنْحِرَاْفٌ إِلَىٰ طَرَفِ اللِّسَاْنِ -أَيْ إِلَىٰ مَخْرَجِ النُّوْنِ-، وَالرَّاْءَ فِيْهُ اُنْحِرَاْفْ إِلَىٰ ظَهْرِهِ وَمَيْلٌ قَلِيْلٌ إِلَىٰ جِهَةِ اللَّاْمِ، وَلِذٰلِكَ يَجْعَلُهَاْ الْأَثْغُ لَاْمًا». ص٤٧.

❁❁❁

وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ.

❁ التَّكْرِيْرُ.

التَّكْرِيْرُ : الْإِعَادَةُ. وَهِيَ صِفَةٌ لِلرَّاْءِ، وَالْمُرَادُ أَنَّ لِلرَّاْءَ قَبُوْلَ التَّكْرَارِ، لِارْتِعَادِ -هُوَ الْاِضْطِرَابُ وَالْاِهْتِزَازُ- رَأْسِ اللِّسَانِ عِنْدَ نُطْقِ الْحَرْفِ.

وَيَنْبَغِيْ تَرْكُ تَكْرَارِ الرَّاْءِ، وَتَرْكُ الْمُبَالَغَةِ فِيْ إِظْهَارِهِ، وَيَنْبَغِيْ تَجَنُّبُ إِخْفَاْءِ الرَّاْءِ حَتَّىٰ تَكُوْنَ كَالطَّاْءِ وَتُحَصْرَمَ -مِنَ الْحِصْرِمِ وَهُوَ مَاْ لَمْ يَنْضُجْ مِنَ الثَّمَرَاْتِ-.

❁ التَّفَشِّيْ.

التَّفَشِّيْ : الْاِنْتِشَارُ، وَالتَّفَشِّيْ صِفَةُ الشِّيْنِ، إِذْ يَنْتَشِرُ الْهَوَاْءُ فِيْ الْفَمِ عِنْدَ النُّطْقِ بِهَاْ.

قَاْلُ ٱبْنُ أَبِيْ طَاْلِبٍ -رَحِمَهُ اللّٰهُ- فِيْ الرِّعَاْيَةِ : «سُمِّيَتْ بِذٰلِكَ -يَعْنِيْ الشِّيْنَ- لِأَنَّهَاْ تَفَشَّتْ فِيْ مَخْرَجِهَاْ عِنْدَ النُّطْقِ بِهَاْ حَتَّىٰ ٱتَّصَلَتْ بِمَخْرَجِ الطَّاْءِ». ص٧٣.

❁ الْاِسْتِطَالَةُ.

الْاِسْتِطَالَةُ : الْاِمْتِدَادُ، وَهِيَ مِنْ طَالَ : أَيْ صَارَ طَوِيْلًا، وَالْحَرْفُ الْمُسْتَطِيْلُ هُوَ الضَّادُ، فَهُوَ يَسْتَطِيْلُ فِيْ الْمَخْرَجِ حَتَّىٰ يَصِلَ إِلَىٰ مَخْرَجِ اللَّامِ، وَلِذَا تُدْغَمُ فِيْهَا. وَيَذْكُرُوْنَ أَنَّ مِنَ الْاِسْتِطَالَةِ اَسْتِطَالَةُ اللِّسَانِ عِنْدَ نُطْقِ الضَّادِ.

❁ وَمِنَ الصِّفَاتِ الْغُنَّةُ، وَقَدْ تَكَلَّمْنَا عَلَيْهَا، فَهِيَ تُلَازِمُ النُّوْنَ وَالْمِيْمَ لَا تَفْتَرِقُ عَنْهُمَا، وَلَهَا مَرَاتِبُ أَرْبَعٌ مِنْ حَيْثُ الْكَمَالُ، فَأَكْمَلُ وَأَبْيَنُ غُنَّةٍ هِيَ غُنَّةُ الْمُشَدَّدِ (نَّ مَّ) وَالْمُدْغَمِ (مَنْ يَعْمَلْ • أَمْ مَنْ) ثُمَّ الْكَامِلَةُ : فِيْ الْمُخْفَىٰ (مَنْ كَانَ • تَرْمِيْهِمْ بِحِجَارَةٍ) ثُمَّ تَنْقُصُ فِيْ السَّاكِنِ الْمُظْهَرِ (مِنْ أَحَدٍ • هُمْ فِيْهَا) ثُمَّ تَكُوْنُ أَنْقَصَ فِيْ الْمُتَحَرِّكِ (نَ مَ).

اَنْتَهَىٰ وَلِلّٰهِ الْحَمْدُ

❁❁❁

الْبَابُ التَّاسِعُ :
فِيْ
التَّفْخِيْمِ وَالتَّرْقِيْقِ

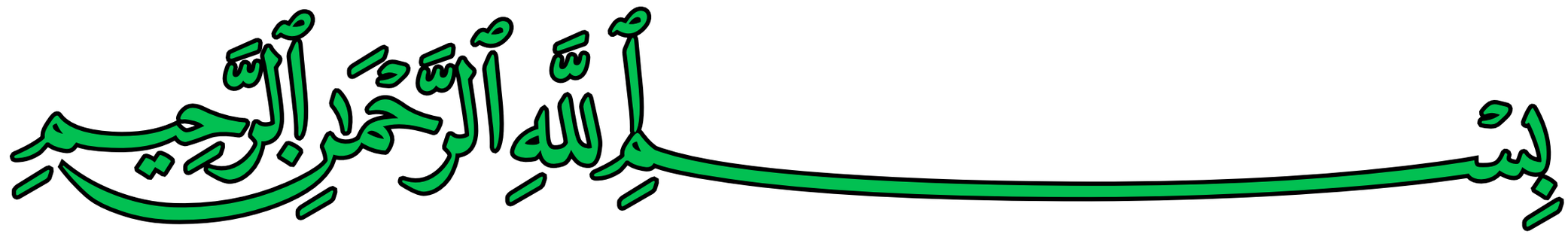
بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الْحَمْدُ للّٰهِ الْوَهَّابِ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ الْمَبْعُوْثِ بِالْكِتَابِ، وَعَلَىٰ آلِهِ وَصَحْبِهِ أَهْلِ الْأَخْلَاقِ وَالْآدَابِ. أَمَّا بَعْدُ؛ فَإِنَّ التَّفْخِيْمَ فِيْ اللُّغَةِ : التَّعْظِيْمُ، وَفِيْ الِاصْطِلَاحِ : الْحُرُوْفُ الْمُفَخَّمَةُ يَرْتَفِعُ اللِّسَانُ عِنْدَ نُطْقِهَا، فَتَكُوْنُ تِلْكَ الْحُرُوْفُ سَمِيْنَةً.

وَحُرُوْفُهُ سَبْعَةٌ هِيَ حُرُوْفُ الِاسْتِعْلَاءِ ذَاتُهَا وَهِيَ : الصَّادُ وَأُخْتُهَا، وَالطَّاءُ وَأُخْتُهَا، وَالْغَيْنُ وَالْقَافُ وَالْخَاءُ، الْمَجْمُوْعَةِ فِيْ : «خُصَّ ضَغْطٍ قِظْ».

وَأَفْخَمُ الْحُرُوْفِ الطَّاءُ، فَالظَّاءُ، فَالصَّادُ، فَالظَّاءُ فَالْقَافُ، فَالْغَيْنُ فَالْخَاءُ.

وَالتَّرْقِيْقُ ضِدُّ التَّفْخِيْمِ، فَهُوَ فِيْ الِاصْطِلَاحِ : جَعْلُ الْحُرُوْفِ الْمُرَقَّقَةِ نَحِيْلَةً فَلَا يَمْتَلِئُ الْفَمُ بِالصَّدَىٰ، وَلَا يَرْتَفِعُ اللِّسَانُ عِنْدَ نُطْقِهَا، وَحُرُوْفُهُ هِيْ حُرُوْفُ الِاسْتِفَالِ نَفْسُهَا.

وَلٰكِنْ : لِلرَّاءِ وَالْأَلِفِ وَاللَّامِ حَالَاتٌ تُفَخَّمُ فِيْهَا، وَلَهَا حَالَاتٌ أُخْرَىٰ تُرَقَّقُ فِيْهَا.

١- فَالرَّاْءُ : أَصْلُهَاْ التَّفْخِيْمُ، فَلَاْ تُرَقَّقُ إِلَّاْ لِسَبَبٍ.
٢- وَاللَّاْمُ : أَصْلُهَاْ التَّرْقِيْقُ، فَلَاْ تُفَخَّمُ إِلَّاْ لِسَبَبٍ.
٣- وَالْأَلِفُ : تَتْبَعُ مَاْ قَبْلَهَاْ؛ فَإِذَاْ سُبِقَتْ بِمُرَقَّقٍ رُقِّقَتْ، وَإِذَاْ سُبِقَتْ بِمُفَخَّمٍ فُخِّمَتْ.

* حَالَاْتُ تَرْقِيْقِ الرَّاْءِ :
١- تُرَقَّقُ حَاْلَ كَسْرِهَاْ.
٢- وَحَاْلَ سُكُوْنِهَاْ وَسَبْقِهَاْ بِمَكْسُوْرٍ كَسْرَةً أَصْلِيَّةً، وَلَيْسَ بَعْدَهَاْ حَرْفُ ٱسْتِعْلَاْءٍ.
٣- وَتُرَقَّقُ إِذَاْ جَاْءَتْ سَاْكِنَةً -سُكُوْنًا أَصْلِيًّا أَوْ عَاْرِضًا- آخِرَ الْكَلِمَةِ، وَأَتَتْ بَعْدَ :
• يَاْءٍ سَاْكِنَةٍ.
• أَوْ مَكْسُوْرٍ -سَوَاْءٌ تَلَتْهُ أَمْ فُصِلَ بَيْنَهُمَاْ-.

* وَيَصِحُّ الْوَجْهَاْنِ فِيْ كَلِمَاْتٍ :
• كَلِمَةِ : فِرْقٍ.
• كَلِمَةِ : الْقِطْرِ. فِيْ الْوَقْفِ.
• كَلِمَةِ : مِصْرَ. فِيْ الْوَقْفِ.
• وَرَدَتْ فِيْهَاْ الرَّاْءُ سَاْكِنَةً -وَقْفًا- وَقَدْ حُذِفَتْ مِنْ بَعْدِهَاْ يَاْءٌ :

١- يَسْرِ : فِيْ الْوَقْفِ. ٢- نُذُرِ : فِيْ الْوَقْفِ. ٣- أَسْرِ : فِيْ الْوَقْفِ.

* حَالَةُ تَفْخِيْمِ اللَّامِ :

تُفَخَّمُ اللَّامُ فِيْ لَفْظِ الْجَلَالَةِ، إِذَا تَلَتْ :

١- مَرْفُوْعًا. مِثْلَ : عَبْدُ اللّٰهِ.

٢- مَفْتُوْحًا. مِثْلَ : تَاللّٰهِ، فَاللّٰهَ.

ٱنْتَهَىٰ وَلِلّٰهِ الْحَمْدُ

الْبَاْبُ الْعَاْشِرُ :

فِيْ

الْكَلَاْمِ عَلَىٰ حُسْنِ الْأَدَاْءِ

وَالضَّبْطِ التَّجْوِيْدِيِّ

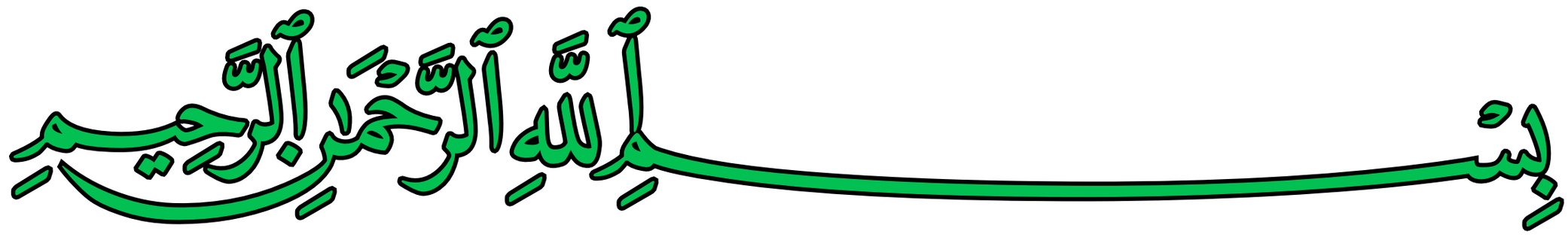

١- أَبْيَاْتُ ٱبْنِ الْجَزَرِيِّ (ت ٨٣٣ هـ) :

وَالْأَخْذُ بِالتَّجْوِيْدِ حَتْــمٌ لَازِمُ ... مَنْ لَمْ يُجَـــوِّدِ الْقُرَانَ آثِــمُ

لِأَنَّـهُ بِـــهِ الْإِلٰهُ أَنْـــــــزَلَاْ ... وَهٰكَذَاْ مِنْـــــهُ إِلَيْنَاْ وَصَـــلَاْ

وَهُــوَ أَيْضًا حِلْيَـــةُ التِّلَاْوَةِ ... وَزِيْنَـــةُ الْأَدَاْءِ وَالْقِـــــرَاْءَةِ

وَهُوَ إِعْطَاْءُ الْحُــرُوْفِ حَقَّـهَاْ ... مِنْ صِـفَةٍ لَهَاْ وَمُسْتَـــــحَقَّهَاْ

وَرَدُّ كُـلِّ وَاْحِـــــدٍ لِأَصْـــلِهِ ... وَاللَّفْــظُ فِيْ نَظِيْــرِهِ كَمِـثْلِهِ

مُكَمَّـلًا مِـنْ غَيْرِ مَاْ تَكَلُّـــفِ ... بِاللُّطْفِ فِيْ النُّطْقِ بِلَاْ تَعَسُّفِ

وَلَيْـسَ بَيْـنَهُ وَبَـيْنَ تَـــــرْكِهِ ... إِلَّاْ رِيَاْضَـــةُ ٱمْـــــرِئٍ بِفَـــكِّهِ

٢- أَبْيَاْتُ إِبْرَاْهِيْمَ السَّمَنُّوْدِيِّ (ت ١٤٢٩ هـ) :

وَبَعْدُ فَالتَّجْوِيْدُ حَتْــمٌ لَاْزِمُ مَنْ يَتْرُكِ التَّجْوِيْدَ فَهْوَ آثِمُ

لِأَنَّ رَبَّــنَاْ بِهِ قَــدْ أَنْـــــزَلَاْ وَبِالتَّـــوَاْتُرِ إِلَيْــنَاْ وَصَــلَاْ

وَقَاْلَ آمِــرًا بِــهِ مُــؤَكِّـــدَاْ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ يَعْنِـــيْ جَوِّدَاْ

وَاْعْرِفْ لَهُ وُقُــوْفَهُ وَالْاِبْتِدَاْ وَذَاْكَ فِــيْ قَــوْلِ عَلِيٍّ وَرَدَاْ

وَقَدْ يَزِيْنُ الْقَــاْرِئِيْنَ حُسْنَا وَلَاْ يُعَوِّدُ اللِّسَاْنَ اللَّـــحْنَا

٣- أَبْيَاتُ عَلِيٍّ السَّخَاوِيِّ (ت ٦٤٣ هـ) :

يَاْ مَــنْ يَــرُوْمُ تِلَاْوَةَ الْقُـــــرْآنِ وَيَرُوْدُ شَــأْوَ أَئِمَـــــــةِ الْإِتْقَاْنِ

لَاْ تَحْسَبِ التَّجْوِيْدَ مَدًّا مُفْرِطًا أَوْ مَــدَّ مَاْ لَاْ مَــدَّ فِيْــهِ لِــوَاْنِ

أَوْ أَنْ تُشَدِّدَ بَعْدَ مَــدٍّ هَـــمْزَةً أَوْ أَنْ تَلُوْكَ الْحَرْفَ كَالسَّكْرَاْنِ

أَوْ أَنْ تَفُوْهَ بِهَمْزَةٍ مُتَـــــــهَوِّعًا فَيَفِرَّ سَاْمِعُهَاْ مِــنَ الْغَـــــثَيَاْنِ

لِلْحَرْفِ مِيْـــزَاْنٌ فَلَاْ تَكُ طَاْغِيًا فِيْهِ وَلَاْ تَكُ مُخْــسِرَ الْمِــيْزَاْنِ

٤- أَبْيَاْتُ أَحْمَدَ الطِّيْبِيِّ (ت ٩٧٩ هـ) :

وَكُلُّ مَضْمُــوْمٍ فَلَــنْ يَـتِـمَّا إِلَّاْ بِضَــمِّ الشَّــفَتَـيْنِ ضَــمَّا

وَذُوْ ٱنْخِفَاْضٍ بِٱنْخِفَــاْضٍ لِلْفَمِ يَتِمُّ، وَالْمَفْتُوْحُ بِالْفَتْــحِ ٱفْهَمِ

إِذِ الْحُرُوْفِ إِنْ تَكُــنْ مُحَــرَّكَهْ يَشْرَكُهَاْ مَخْرَجُ أَصْــلِ الْحَرَكَهْ

أَيْ مَخْرَجُ الْوَاْوِ وَمَخْرَجُ الْأَلِفْ وَالْيَاْءُ فِيْ مَخْرَجِهَاْ الَّذِيْ عُرِفْ

فَإِنْ تَرَ الْقَاْرِئَ لَنْ تَنْــــطَبِقَا شِفَاْهُهُ بِالضَّــمِّ كُـنْ مُحَـقِّقَا

بِأَنَّــهُ مُنْتَــقِصٌ مَاْ ضَــمَّا وَالْوَاْجِــبُ الـنُّطْـقُ بِــهِ مُتَمَّا

كَذَاْكَ ذُوَ فَتْحٍ وَذُوْ كَسْرٍ يَجِبْ إِتْمَاْمُ كُلٍّ مِنْهُمَاْ ٱفْـهَمْهُ تُصِبْ

❁❁❁

ٱنْتَهَىٰ وَلِلّٰهِ الْحَمْدُ

❁❁❁

العنوان

٧٤

دَلِيْلُ مَوْضُوْعَاْتِ وَأَبْوَاْبِ الْكِتَاْبِ

الصفحة

مُقَدِّمَةٌ ..... ﴿٥﴾

الْبَاْبُ الْأَوَّلُ : مَبَاْدِئُ عِلْمِ التَّجْوِيْدِ ..... ﴿٩﴾

الْبَاْبُ الثَّاْنِيْ : أُوْلَى مَسَاْئِلِ عِلْمِ التَّجْوِيْدِ ..... ﴿١٢﴾

الْبَاْبُ الثَّاْلِثُ : فِيْ الْمُتَمَاْثِلَيْنِ وَالْمُتَقَاْرِبَيْنِ وَالْمُتَجَاْنِسَيْنِ ..... ﴿٢٢﴾

الْبَاْبُ الرَّاْبِعُ : فِيْ أَحْكَاْمِ النُّوْنِ وَالْمِيْمِ ..... ﴿٢٧﴾

فَصْلٌ : فِيْ أَحْكَاْمِ النُّوْنِ السَّاْكِنَةِ وَالتَّنْوِيْنِ ..... ﴿٢٨﴾

فَصْلٌ : فِيْ أَحْكَاْمِ الْمِيْمِ السَّاْكِنَةِ ..... ﴿٣٢﴾

فَصْلٌ : فِيْ أَحْكَاْمِ النُّوْنِ وَالْمِيْمِ الْمُشَدَّدَتَيْنِ ..... ﴿٣٤﴾

الْبَاْبُ الْخَاْمِسُ : فِيْ اللَّاْمَاْتِ السَّوَاْكِنِ ..... ﴿٣٥﴾

الْبَاْبُ السَّاْدِسُ : فِيْ الْمَدِّ وَالْقَصْرِ ..... ﴿٣٩﴾

فَصْلٌ : فِيْ الْحَرَكَةِ وَمَعْنَاْهَاْ، وَفِيْ أَزْمِنَةِ الْمُدُوْدِ ..... ﴿٤٠﴾

فَصْلٌ : فِيْ قِسْمَيِ الْمَدِّ ..... ﴿٤١﴾

فَصْلٌ : فِيْ أَنْوَاْعِ الْمَدِّ ..... ﴿٤٢﴾

العنوان | الصفحة

٧٥

دَلِيْلُ مَوْضُوْعَاْتِ وَأَبْوَاْبِ الْكِتَاْبِ

فَـــصـــلٌ : فِيْ قَاْعِدَةِ أَقْوَى السَّبَبَيْنِ ..... ﴿٤٩﴾

الْبَاْبُ السَّـاْبِعُ : فِيْ مَخَاْرِجِ الْحُرُوْفِ الْعَـرَبِيَّةِ ..... ﴿٥١﴾

الْبَاْبُ الثَّـاْمِنُ : فِيْ صِفَاْتِ الْحُرُوْفِ الْعَرَبِيَّةِ ..... ﴿٥٧﴾

الْبَاْبُ التَّـاْسِعُ : فِيْ التَّفْخِيْمِ وَالتَّرْقِيْقِ ..... ﴿٦٧﴾

الْبَاْبُ الْعَـاْشِرُ : فِيْ الْكَلَاْمِ عَلَى حُسْنِ الْأَدَاْءِ وَالضَّبْطِ التَّجْوِيْدِيِّ .... ﴿٧٠﴾

أَبْيَـاْتُ ابْنِ الْجَزَرِيِّ ..... ﴿٧٠﴾

أَبْيَـاْتُ إِبْرَاْهِيْمَ السَّمَنُّوْدِيِّ ..... ﴿٧١﴾

أَبْيَـاْتُ عَلِيٍّ السَّخَاْوِيِّ ..... ﴿٧٢﴾

أَبْيَـاْتُ أَحْمَدَ الطِّيْبِيِّ ..... ﴿٧٣﴾

الدَّلِـيْلُ إِلَى مَوْضُوْعَاْتِ وَأَبْوَاْبِ الْكِتَاْبِ ..... ﴿٧٤﴾

اللّٰهُ

سُبْحَانَ اللّٰهِ

اللّٰهُ أَكْبَرُ

اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ

لَا إِلٰهَ إِلَّا اللّٰهُ

لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللّٰهُ

لَا إِلٰهَ إِلَّا اللّٰهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ

لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ

سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ وَسَلَامٌ عَلَى

الْمُرْسَلِينَ وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

اللَّهُمَّ احْفَظْ أَهْلَ السُّنَّةِ أَهْلَ الْحَدِيثِ مِنْ

كُلِّ سُوءٍ آمِينَ آمِينَ آمِينَ آمِينَ

كُتِبَ عَامَ خَمْسٍ وَأَرْبَعِينَ وَأَرْبَعِمِئَةٍ

وَأَلْفٍ لِهِجْرَةِ الْحَبِيبِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ